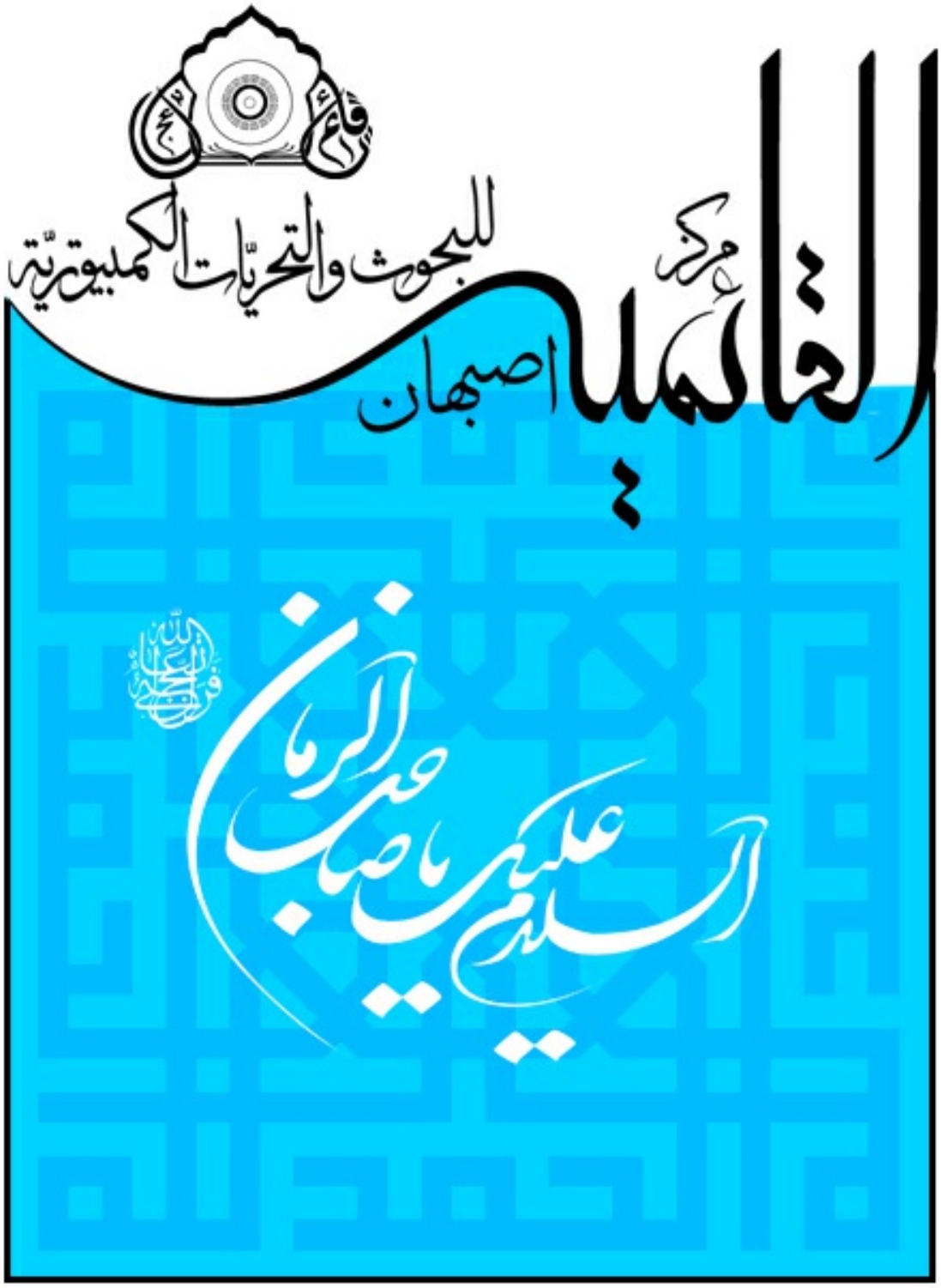

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مكتبة الطالب (٣)

قرآن علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحیم

مکتبۀ الطالب (۲) قرآن علی (علیه السلام)

کاتب:

علی کورانی

نشرت فی الطباعۀ:

مرکز المصطفی للدراسات الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مکتبه الطالب (۲) قرآن علی (علیه السلام) ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۷
مقدمه ----- ۹
قادَ علیٌّ(علیه السّلام)وتلامیذه الفتوحات.. فصادروها ! ----- ۱۰
ونسبوا فتح إیران الی غیر علی(علیه السّلام) ----- ۱۱
مصادرتهم جَمْعَ علیٍّ(علیه السّلام)للقرآن ونسبته الی غیره ! ----- ۱۵
الفصل الأول: القرآن عند الشیعه والسنه مصونٌ من التحریف ----- ۱۷
أطول معارضه فی التاریخ تواجه أشرس الهجومات ----- ۱۷
خلاصه ردود علماء الشیعه ----- ۱۹
الفصل الثانی:موقف الخلیفه عمر من القرآن والسنه ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
موقف الخلیفه عمر من القرآن: ----- ۲۳
الفصل الثالث: نقص القرآن وزیادته برأی الخلیفه وخاصته ! ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷
من هو الشاهد علی الأمه الذی عنده علم الکتاب؟ ----- ۴۱
وقد وافقتنا بعض مصادر السنه علی أن الذی عنده علم الکتاب هو علی(علیه السّلام)، قال السیوطی فی الدر المنثور:۳/۳۲۴: (أخرج ----- ۴۲
الفصل الرابع: الی الآن لم یعترفوا بالمعوذتین ولا بالبسمله ! ----- ۵۹
إحذفوا سورتی المعوذتین لأنهما لیستا من القرآن ! ----- ۵۹
کان الطلقاء یرتعدون من البسمله فأقنعوا عمر بترکها ----- ۶۳
الفصل الخامس: أسطوره نزول القرآن علی سبعه أحرف ----- ۶۵
قال أهل البیت(علیهم السّلام) : القرآن واحد نزل من عند واحد: ----- ۶۵
بدعه عمر بأن القرآن نزل علی سبعه أحرف: ----- ۶۵

قبلوا روایه عمر غیر المعقوله وردوا الصحیح المعقول: ---- ۷۱
ومما یدل علی بطلان أسطوره السبعه أحرف أیضاً: ---- ۷۲
ثالثاً: بسبب بدعه عمر أفتی فقهاؤهم بجواز تحریف القرآن: ---- ۷۳
عمر یفتی بنسف النص القرآنی ---- ۷۴
الفصل السادس:من أکاذیب الحکومه..جمعُ فلان وفلان للقرآن ---- ۷۹
اشاره ---- ۷۹
مخالفه عمر لوصیه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بشأن القرآن ---- ۸۳
تحریم عمر البحث العلمی وحتی السؤال عن القرآن ! ---- ۸۵
الفصل السابع: حقیقه جمع القرآن فی عهد أبی بکر وعمر وعثمان ---- ۸۷
اشاره ---- ۸۷
أحرف عمر السبعه تنفجر فی عهد عثمان ! ---- ۹۱
مکانه حذیفه المیزه ودوره فی توحید نسخه القرآن ---- ۹۲
أعضاء لجنه تدوین المصحف الإمام ---- ۹۶
قرآننا الفعلی کُتِبَ من نسخه علی(علیه السّلام) ---- ۹۹
نسختان للقرآن عند علی(علیه السّلام) ---- ۱۰۱
فهرس الموضوعات ---- ۱۰۲
تعریف مرکز ---- ۱۰۳

مکتبه الطالب (۲) قرآن علی (علیه السلام)

اشاره

مکتبه الطالب (۲)

قرآن علی(علیه السّلام)

مرکز المصطفی للدراسات الإسلامیه

برعایه المرجع الدینی الأعلی السید السیستانی مد ظله

الکتاب:.....قرآن علی(علیه السّلام)

المؤلف:.....علی الکورانی العاملی

الناشر:.....دارالهدی - قم

الطبعه:.....الأولی

العدد:.....۱۰۰۰۰نسخه

۱۴۲۷ هجریه - ۲۰۰۶ میلادیه

ص: ۱

اشاره

مقدمه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وأفضلُ الصلاه وأتمُّ السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد، فقد تعوَّدنا نحن شيعه أهل البيت(عليهم السّلام) على أن نُحقق الإنجازات العظيمه فيصادرها غيرنا ! تعوَّدنا ذلك منذ اخترنا أن نكون شيعه لعلى(عليه السّلام)الذى كان عضد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ووزيره وحامل لوائه ، وقام كيان الإسلام بجهاده وتضحياته ، فأقصته قريش عن خلافه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رغم وصيه النبى له، وأخذت منه ثارات بدر وأحد والأحزاب ، ونصبت خلفاءها مكانه ونسبت اليهم أمجاد الجهاد ، وادعت أنهم السبب فى انتصار الإسلام ، وجعلت ولايتهم ركناً من الدين ، وسالمت

الناس عليهم ، وعادتهم عليهم ، وقتلت من لم يعترف بهم !

قادَ عليٌّ(عليه السّلام)وتلاميذه الفتوحات.. فصادروها !

ثم كانت الفتوحات بفعل الموجه النبويه وتبشيره(صلّى الله عليه و آله وسلّم)المسلمين من أول بعثته بأنهم سيفتحون أرض فارس والروم ، لكن ولاه قريش خافوا عندما جمع لهم الروم مئه وعشرين ألف جندى فى حمص وكان المسلمون أربعه وعشرين ألفاً (تاريخ دمشق:٢/١٤٣) فراسل خالد أبا بكر يتخوف العاقبه فشاور علياً(عليه السّلام)فطمأنه وأرسل لهم مدداً بقياده مالك الأشتر وأبى ذر ، فكتب أبو بكر لخالد: (وقد تقدم اليك أبطال اليمن وأبطال مكه ، ويكفيك ابن معدى كرب الزبيدى ، ومالك بن الأشتر) . (الواقدى:١/٦٨) . ومات أبو بكر فعزل عمر خالد بن الوليد وعين مكانه أبا عبيده ، فكتب له يتخوف جمع الروم فقال عمر للصحابه: (ما تشيرون به علىَّ رحمكم الله تعالى؟ فقال له على بن أبى طالب: أبشروا رحمكم الله تعالى فإن هذه الوقعه يكون فيها آيه من آيات الله...أكتب الى عاملك أبى عبيده كتاباً وأعلمه فيه أن نصر الله خير له من غوثنا ونجدتنا). (الواقدى:١/١٧٨) .

وكانت معركه اليرموك ، فبرز ماهان بطل الروم وأكبر قادتهم فخافه المسلمون حتى أبو عبيده وخالد ، فبرز اليه مالك الأشتر(رحمه الله)

فقتله: (فقال له ماهان: أنت صاحب خالـد بن الوليد؟ قال: لا أنا مالك النخعى صاحب رسول الله(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم))! (فتوح الواقدى:۲/۲۲۴وابن الأعثم:۱/۲۰۸)

ثـم برز عـده أبطـال مـن قـادتهم فـبرز اليهـم الأـشتر(رحمـه الله)وقتلهم ، فوقـع الرعب والإنكسـار فى جيش الروم، وحمـل عليهم المسـلمون وتبعوهم يأسـرون ويقتلون ويغنمون، وتحققت الآيه الإلهيه التى وعـد بها على(عليه السّـلام) ! وكان هرقل فى أنطاكيه فودع سوريا قائلاً: (السـلام عليك ياسوريا) ! واسـتولى عليها المسـلمون ، وتوغل الأشتر(رحمه الله)يطارد الروم فى جبال اللُّكام ، حتى انكمشوا مع هرقل فى القسطنطينيه !

هـذه هى معركه اليرموك التى صادرتها الخلافه وأعطت سَـمْن سوريا وعَسَـلها لمعاويه ، ومعهما خبره أطبائها فى السُّم ، فقتل به مالك الأشتر وقال: (لله جنود من عسل) ! (راجع جواهر التاريخ:۲/۳۴۷).

ونسبوا فتح إيران الى غير على(عليه السّلام)

وفى جبهه فتح فارس جمع الفرس للمسـلمين مائه وخمسـين ألف جندى ، وقرروا أن يهاجموا المدينه المنوره ليستأصلوا بزعمهم أصـل هـذا الـدين ! فخاف عمر ، قال ابن الأعثم فى الفتوح:۲/۲۹۰: (ذكر كتـاب عمار بن ياسـر إلى عمر بن الخطاب رضـى الله عنهما: بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبدالله عمر أمير المؤمنين من عمار بن ياسر ، سلام عليك .

أما بعد فإن ذا السطوات والنقمات المنتقم من أعدائه ، المنعم على أوليائه ، هو الناصر لأهل طاعته على أهل الإنكار والجحود من أهل عداوته ، ومما حدث يا أمير المؤمنين أن أهل الرى وسمنان وساوه وهمذان ونهاوند وأصفهان وقم وقاشان وراوند واسفندهان وفارس وكرمان وضواحى أذربيجان قد اجتمعوا بأرض نهاوند، فى خمسين ومائه ألف من فارس وراجل من الكفار، وقد كانوا أمَّروا عليهم أربعه من ملوك الأعاجم ، منهم ذو الحاجب خرزاد بن هرمز ، وسنفاد بن حشروا ، وخهانيل بن فيروز ، وشروميان بن اسفنديار ، وأنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا وتكاتبوا وتواصوا وتواثقوا ، على أنهم يخرجوننا من أرضنا ، ويأتونكم من بعدنا ، وهم جمع عتيد وبأس شديد ، ودواب فَرِهٌ ، وسلاح شاك ، ويد الله فوق أيديهم . فإنى أخبرك يا أمير المؤمنين أنهم قد قتلوا كل من كان منا فى مدنهم ، وقد تقاربوا مما كنا فتحناه من أرضهم ، وقد عزموا أن يقصدوا المدائن ، ويصيروا منها إلى الكوفه ، وقد والله هالنا ذلك وما أتانا من أمرهم وخبرهم ، وكتبت هذا الكتاب إلى أمير المؤمنين ليكون هو الذى يرشدنا وعلى الأمور يدلنا ، والله الموفق الصانع بحول وقوته ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، فرأى أمير المؤمنين أسعده الله فيما كتبته والسلام ! قال: فلما ورد الكتاب على عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وقرأه وفهم ما فيه وقعت عليه الرعده والنفضه ، حتى سمع المسلمون أطيط أضراسه ! ثم قام عن موضعه حتى دخل المسجد وجعل ينادى: أين المهاجرون والأنصار ! ألا فاجتمعوا رحمكم الله ، وأعينونى أعانكم الله) ! انتهى.

هنا جاء على(عليه السّلام)فثبَّتَ القلوب ورفع المعنويات ، وأعطى الخطه فتنفس عمر الصعداء ، وأطلق يده فأدار الحرب ، فبعث على(عليه السّلام) تلميذه النعمان بن مُقرن فقاد معركه نهاوند ، وعيَّن مكانه إن استشهد حذيفه بن اليمان ، فكان كما توقع(عليه السّلام)، فاستشهد النعمان وأكمل حذيفه المعركه ، وحقق النصر .

وفى هذا يقول على(عليه السّلام): (فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أوهدماً ، تكون المصيبه به علىَّ أعظم من فوت ولايتكم التى إنما هى متاع أيام قلائل ، يزول منها ما كان كما يزول السراب ، أوكما يتقشع السحاب ، فنهضت فى تلك الأحداث ، حتى زاح الباطل وزهق ، واطمأن الدين وتَنَهْنَهْ).(نهج البلاغه:٣/١١٨) .

قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج:٢٠/٢٩٨: (قال له قائل: يا أمير المؤمنين أرأيتَ لوكان رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم ، وآنس منه الرشد ، أكانت العرب تسلم إليه أمرها ؟

قال: لا ، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلتُ ، ولولا أن قريشاً

جعلت إسمه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ذريعةً إلى الرياسه ، وسلَّماً إلى العز والإمره ، لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً، ولارتدت فى حافرتها ، وعاد قارحها جذعاً ، وبازلها بكرًا !

ثم فتح الله عليها الفتوح فأثْرَتْ بعد الفاقه ، وتَمَوَّلَتْ بعد الجَهد والمخمصه ، فحسن فى عيونها من الإسلام ما كان سمجاً ، وثبت فى قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً ، وقالت: لولا أنه حق لما كان كذا، ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها وحسن تدبيرالأمراء القائمين بها، فتأكد عند الناس نباهه قوم وخمول آخرين ، فكنا نحن ممن خمل ذكره ، وخبت ناره ، وانقطع صوته وصيته ، حتى أكل الدهر علينا وشرب ، ومضت السنون والأحقاب بما فيها ، ومات كثير ممن يعرف ، ونشأ كثير ممن لا يعرف !

وما عسى أن يكون الولد لو كان ! إن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لم يقربنى بما تعلمونه من القُرْب للنسب واللحمه ، بل للجهاد والنصيحه ، أفتراهُ لوكان له ولد هل كان يفعل ما فعلت ! وكذاك لم يكن يَقْرُب ما قَرُبْتُ ، ثم لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوه والمنزله ، بل للحرمان والجفوه .

اللهم إنك تعلم أنى لم أرد الإمره ، ولا علوَّ الملك والرياسه ، وإنما أردت القيام بحدودك ، والأداء لشرعك ، ووضع الأمور فى

مواضعها ، وتوفير الحقوق على أهلها ، والمضى على منهاج نبيك ، وإرشاد الضال إلى أنوار هدايتك). انتهى.

فتأمل هذه الشكوى، وكشْفَ الإمام عن الواقع الذى عَتَّمُوا عليه !

مصادرتهم جَمْعُ علىٍّ(عليه السّلام)للقرآن ونسبته الى غيره !

وأعجب من كل ما تقدم: مصادرتهم جهود على(عليه السّلام)لحفظ القرآن من التحريف ، وعمله لفرض نسخته الصحيحه على عثمان لتعميمها باسم مصحف الخليفه ، ليكون القرآن نسخةً واحده .

فقد اخترع رواه الخلافه أن فلاناً وفلاناً هم الذين جمعوا القرآن بصعوبه بالغه ! من حفظ الناس ، ومما كتبوه على رقاع الورق ، والجلد ، والحجاره ، وسعف النخل ، والعظام ، فلم يستطيعوا جمعه كله ، فوضعوا أشخاصاً على باب المسجد ينادون ساعدونا يامسلمين ! فكانوا يأتون بالآيه مع شاهد أو اثنين يشهدان عليها فيضعونها فى القرآن ، وبقيت آيات ضائعه ، فوجدوها عند خزيمه ولم يكن له شاهد ، فقالوا إن شهاده خزيمه بشهادتين وقبلوها !

لقد صادروا عمل على(عليه السّلام)ونسبوا فضيله جمع القرآن الى غيره فى روايات خياليه ، تطعن فى سند ثبوت القرآن !

ثم لم يكتفوا حتى هاجموا شيعه على(عليه السّلام)بأنهم أعداء القرآن

لأنهم يقولون بتحريفه ولايؤمنون به !

وفی بلـد عربی تجرَّأ شـاب شـیعی وناقش أسـتاذه فی الجامعه عن أحادیث الوصـیه بالخلافه لعلی(علیه السّـلام) ، فزجره الأسـتاذ وأوعز الی شـرطه الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر (!) فأخذوه وحاکموه وحکموا علیه بالإعدام وقتلوه ، بتهمه أنه أهان القرآن وداس علیه بقدمیه ! وشهد علیه (شیخ) له لحیه طویله بأنه رآه بأم عینه یدوس القرآن ویقول لا نؤمن به !

وهکـذا یُزَوَّرونُ التاریـخ ، ویُمَـارَسونه ، ویَکتَبونه ، ویَنْشَـرونه ، ویُنَشِّؤون علیه الأطفـال والشـباب والأجیـال ، حـتی یُظهر الله ولیه الموعود المذخور أرواحنا فداه ، فیعید الحق الی نصابه ، ویکشف التاریخ علی حقیقته، ویصنع المستقبل بهدایه ربه .

أرجو أن تری فی هـذا الکتیّب خلاصه قصه تـدوین القرآن ، ودور أمیر المؤمنین(علیه السّـلام)وتلمیـذه حـذیفه بن الیمان(رحمه الله)فی إنقاذ القرآن من خطر محقق کان یواجهه !

مرکز المصطفی للدراسات الإسلامیه

علی الکَوْرانی العاملی ۳ جمادی الأولی۱۴۲۷

ص: ۱۰

الفصل الأول: القرآن عند الشيعه والسنه مصونٌ من التحريف

أطول معارضه فی التاريخ تواجه أشرس الهجومات

تعودنا نحن الشيعه على التعامل مع خصومنا بصَبْرٍ ونَفَس طويل ، فقد بدأ اضطهادنا من يوم وفاه النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)فكنا المعارضه لحكومات تحالف قريش ضد أهل البيت(عليهم السّلام) . والمعارضه يجب أن تتحمل أذى الدوله وإعلامها وحملات اضطهادها ، وهی حملاتٌ لم تختلف علينا عبر العصور إلا بين الأشد والشديد !

وقد ابتلينا فی عصرنا بفئه روَّجت لاتهامنا بعدم الإيمان بالقرآن ، ووظفوا من يكتب ضدنا نيابه عنهم من الهند والشام ، فكتب الهندی الوهابی إحسان إلهی ظهير فی كتابه الشيعه والسنه/۶۵ ، تحت عنوان: الشيعه والقرآن: (من أهم الخلافات التی تقع بين السنه والشيعه هو اعتقاد أهل السنه بأن القرآن المجيد الذی أنزله الله على نبينا (ص) هو الكتاب

ص: ۱۱

الأخير المنزل من عند الله الى الناس كافه وأنه لم يتغير ولم يتبدل... وأما الشيعه فإنهم لايعتقدون بهذا القرآن الكريم الموجود بأيدى الناس.. مكابرين للحق وتاركين للصواب . فهذا هو الإختلاف الحقيقى الأساسى بين أهل السنه والشيعه، بين المسلمين والشيعه لأنه لايكون الإنسان مسلماً إلا باعتقاده أن القرآن هو الذى بلغه رسول الله (ص) الى الناس كافه بأمر من الله عزوجل).انتهى.

والطبعه التى نقلنا منها هى الثلاثون ، طبعوها فى باكستان وعلى غلافها عناوين ثلاث عشره مكتبه لتوزيعه فى السعوديه ! ومثله عشرات الكتب والمنشورات والأشرطه، بألوف النسخ وبعضها بملايين النسخ ، نشروها فى أنحاء العالم الإسلامى، وفى المهجر فى أوروبا وأمريكا ! ووزعوا منها على الحجاج حتى كان نصيب كل حاج حسب ما نشرته جرائدهم عشره كتب وخمسه أشرطه ! وكلها تطعن فى الشيعه أو تكفِّرهم وتُخرجهم من الإسلام ، وفى طليعه التُّهم أنهم كافرون بالقرآن ويلعنون الصحابه أبا بكر وعمر وعثمان وحفصه وعائشه ومعاويه !

إن القضيه عندهم نفسها عند أجدادهم الخوارج ، أنهم يريدون أن يقاتلوا المسلمين فهم محتاجون الى

تكفيرهم ، وإلا فقدوا المبرر لقتالهم ! ولذا تراهم يتشبثون بأى طِحْلِبٍ ليكفروك به ! وقد وجدوا فى مصادر الشيعه بعض روايات يفهم منها أن الخلافه حذفت من القرآن بعض آيات نزلت فى أهل البيت(عليهم السّلام) ، وقد ردها علماؤنا

وضعفوها ، لكن (بنى خصام) الراغبين فى جهادنا وقتلنا ، زعموا أنا نقبل تلك الروايات ونقول بتحريف القرآن !

وفى نفس الوقت أغمضوا عيونهم عن أضعافها فى مصادرهم ، وهى صريحه فى تحريف القرآن ، بل فى جواز تحريفه ، وقد رد علماؤهم أكثرها أو أوَّلوها ، كما فعل علماؤنا فى رواياتهم !

خلاصه ردود علماء الشيعه

١ - أن واقع الشيعه فى العالم يكذب التهمه: فالشيعه ليسوا طائفه تعيش فى قريه حتى يخفى قرآنهم الذى يعتقدون به ! بل هم عشرات الملايين فى أكثر بلاد العالم الإسلامى، وهذه وبيوتهم ومساجدهم وحسينياتهم ومدارسهم وحوزاتهم العمليه، لا يوجد فيها إلا نسخه هذا القرآن ، ولو كانوا لا يعتقدون به أو يعتقدون بغيره دونه أو معه ، فلماذا يقرؤونه دون غيره؟ ولماذا يدرسونه دون غيره؟!

٢ - أن مذهب التشيع مبنى على التمسك بالقرآن والعتره(عليهم السّلام) ، فكيف ننكر أحد ركنى مذهبنا؟! وحديث الثقلين ثابت متواترعند الشيعه والسنه رواه أحمد:٣/١٧:(عن أبى سعيد الخدرى عن النبى (ص) قال: إنى أوشك أن أدعى فأجيب وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتى أهل بيتى ، وإن

اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض ، فانظرونى بم تخلفونى فيهما؟!).

٣ – والشيعه أصحاب قاعده عرض الأحاديث على القرآن:ففى الكافى:١/٦٩: (عن أبى عبدالله(عليه السّلام)قال: خطب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بمنى فقال: أيها الناس ما جاءكم عنى يوافق كتاب الله فأنا قلته ، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله... عن أيوب بن الحُرّ قال: سمعت أبا عبدالله(عليه السّلام)يقول: كل شئ مردودٌ الى الكتاب والسنه ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف). وفى التهذيب:٧/٢٧٥:(إذا جاءكم منا حديث فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالفه فاطرحوه أو ردوه علينا).

٤ – وكل ثقافه الشيعه مبنيه على القرآن: فهذا تاريخهم عبر القرون وفقههم وعقائدهم وتفسيرهم ومؤلفاتهم الكثيره الغزيره، كانت وما زالت محورها القرآن والسنه ، ولا أثر فيها لقرآن آخر !

٥ – وهذه تفاسيرهم ومؤلفاتهم حول القرآن: فقد أحصت دار القرآن الكريم فى قم مؤلفات الشيعه فى التفسير فقط ،فزادت على خمسه آلاف مؤلف ، ومعناه أن مساهمتهم فى تفسير القرآن أكثر من غيرهم !

٦ – فقه الشيعه أكثر تشدداً فى احترام القرآن: فلا يجوز عندنا مس خط القرآن لغير المتطهر ، ولا القيام بأى عمل يعتبر إهانةً للقرآن ولو لم يقصد صاحبه الإهانه، كأن يضع نسخته فى مكان غير مناسب ، أو يرميها

رمياً غير لائق، أو ينام والمصحف فی مكان مواجه لقدميه ، أو يضعه فی متناول طفل يسئ الی قداسته.. الی آخر هذه الأحكام .

۷ – وقد صدرت فتاوی علماء الشيعه جواباً علی تهمه الخصوم ، بأن الشيعه يعتقدون بسلامه هذا القرآن وأنه المنزل علی رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم)دون زياده أو نقيصه ، وهذه نماذج من فتاوی علمائهم:

رأی الصدوق(قدسّ سرّه): (إعتقادنا أن القرآن الذی أنزله الله علی نبيه محمد (صلّی الله عليه و آله وسلّم)هو ما بين الدفتين، وهو ما فی أيدی الناس ليس بأكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائه وأربع عشره سوره ، وعندنا أن الضحی وألم نشرح سوره واحده ، ولإيلاف وألم تر كيف، سوره واحده (فی الصلاه) ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب).

رأی المفيد(قدسّ سرّه): (وأما الوجه المجوز فهو أن يزاد فيه الكلمه والكلمتان والحرف والحرفان وما أشبه ذلك ، مما لا يبلغ حد الإعجاز، ويكون ملتبساً عند أكثر الفصحاء بكلم القرآن، غير أنه لابد متی وقع ذلك من أن يدل الله عليه ويوضح لعباده عن الحق فيه . ولست أقطع علی كون ذلك بل أميل الی عدمه وسلامه القرآن عنه).

رأی الشريف المرتضی(قدسّ سرّه): (المحكی أن القرآن كان علی عهد رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم)مجموعاً مؤلفاً علی ما هو عليه الآن ، فإن القرآن كان يحفظ ويدرس جميعه فی ذلك الزمان... وأنه كان يعرض علی النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)ويتلی عليه ، وأن جماعه من الصحابه مثل عبدالله بن مسعود وأبیّ بن كعب

وغیرهما ختموا القرآن علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)عـده ختمات . وکل ذلک یدل بأدنی تأمل علی أنه کان مجموعاً مرتباً غیر منثور ، ولا مبثوث).

رأی الشـیخ الطوسـی(قـدسّ سـرّه):(وأمـا الکلام فی زیادته ونقصانه، فمما لا یلیق به أیضاً ، لأن الزیاده فیه مجمعٌ علی بطلانها ، والنقصان منه فالظاهر أیضاً من مذهب المسلمین خلافه ، وهو الألیق بالصحیح من مذهبنا ، وهو الذی نصره المرتضی(رحمه الله) ، وهو الظاهر فی الروایات).

رأی الشـیخ الطبرسـی(قـدسّ سـرّه):(فـإن العنایه اشـتدت ، والـدواعی توفرت علی نقله وحراسـته ، وبلغت الی حـد لم یبلغه فیما ذکرناه ، لأن القرآن معجزه النبوه ، ومأخذ العلوم الشـرعیه والأحکام الدینیه ، وعلماء المسلمین قد بلغوا فی حفظه وحمایته الغایه ، حتی عرفوا کـل شـئ اختلف فیه من إعرابه وقراءته وحروفه وآیـاته ، فکیف یجوز أن یکون مغیراً ، أو منقوصـاً).انتهی. ویطول الکلاـم لو أردنا نقل کلمات علمائنا ، وقـد ألف عـدد منهم کتباً مفرده فی نفی التحریف ورد التهمه عن الشـیعه ، فراجع التحقیق فی نفی التحریف لآیه الله المیلانی، وتدوین القرآن للمؤلف , وصیانه القرآن للسید مرتضی الرضوی...الخ.

ص: ۱۶

الفصل الثانی:موقف الخلیفه عمر من القرآن والسنه

اشاره

هذه خلاصه موجزه جداً لما یوجد فی مصادرهم من غرائب فی تحریف القرآن ، بأصح الأسانید ، عن أکبر الصحابه !

موقف الخلیفه عمر من القرآن:

یتفق الجمیع علی أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أمرهم فی مرض وفاته أن یلتزموا بتنفیذ عهد یکتبه لهم ویضمن لهم أن یکونوا علی الهدی ویسودوا العالم ، فقال عمر: (إن النبی قد غلب علیه الوجع وعندکم القرآن ، حسبنا کتاب الله ! فاختلف أهل البیت فاختصموا منهم من یقول قربوا یکتب لکم رسول الله کتاباً لا تضلوا بعده أبداً ، ومنهم من یقول: القول ما قاله عمر . فلما أکثروا اللغو والإختلاف عند النبی قال لهم رسول الله: قوموا عنی).(عداله الصحابه للمحامی أحمد حسین یعقوب/

۱۸۲، عن بخاری کتاب المرضی باب قول المریض: قوموا عنی: ۷/۹ وصحیح مسلم آخر کتاب الوصیه:۵/۷۵ ومسلم بشرح النووی:۱۱/۹۵ ومسند أحمد:۴/۳۵۶ ح۲۹۹۲ ، وغیرها .

وقد بحثنا انقلاب الصحابه علی نبیهم(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی الجزء الثانی من ألف سؤال وإشکال ، وغرضنا أن نشیر الی أن موقف عمر من القرآن أنه المصدر الرسمی للإسلام فقط ، والسنه مصدر انتقائی یختار منه زعماء قریش ما یناسب ویترکون ما لا یناسب ، أو یمنعون صدوره ! کما أن المفسر الرسمی للقرآن هو عمر بصفته الزعیم المقبول من قبائل قریش ما عدا بنی هاشم، فله الحق أن یمنع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)من کتابه عهد قد یلزم المسلمین بمفسر رسمی هاشمی! وقد طبق عمر نظریته هذه (القرآن هو المصدر الوحید والخلیفه هو المفسر الوحید) بأعمال ، منها:

۱- رفض نسخه القرآن التی عند علی(علیه السّلام) .

۲- إخضاع علی وفاطمه(علیهماالسّلام)وبنی هاشم وأنصارهم ولو بالقوه ، ومنعهم من أی تأثیر علی الناس حتی فی تعلیم القرآن والسنه .

۳- تکذیب أن علیاً أو أحداً من الصحابه عنده القرآن کله أو تفسیره من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، بل القرآن موزع عند الصحابه ، وجمعه والمصادقه علیه من حق الخلیفه فقط !

۴- القرآن برأی عمر ناقص فهو أکثر من الموجود بأیدی الصحابه ، فقد ضاع أکثر من ثلثیه بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وتدارک عمر الأمر فکان یجمع ما یری أنه منه ، ویضعه عند ابنته حفصه ، وقد أدرکه الأجل قبل نشره .

۵- یوجد برأیه آیات من القرآن لم یکتبها الناس ، وقد أمر کاتبه زید بن ثابت بکتابه بعضها وقال عن بعضها: لولا أن یقول المسلمون إن عمر زاد فی کتاب الله لأمرت بوضعها فیه !

۶- قول علی وبنی هاشم إن القرآن نزل علی حرف واحد ، غلط ! فمعنی قول النبی (نزل القرآن علی سبعه أحرف) أنه یجوز تغییر لفظه فیجوز قراءته بالمعنی بأی کلام عربی أو غیر عربی، بشرط أن لا تغیر المغفره منه الی عذاب والعذاب الی مغفره ، فکل قراءه بهذا الشرط شرعیه منزله من عند الله تعالی !

۷- تحاشیاً لإحراج الخلیفه المفسر الرسمی للقرآن ، یغلق البحث فی القرآن ، ویعاقب بشده کل من یسأل عن تفسیر آیه !

۸- نظراً لخطوره موقع القُرَّاء وتعلق الناس بهم ، فیجب تقلیل عددهم الی أقل حد ممکن .

۹- یحکم القضاه بفهمهم للقرآن إذا لم یتعارض مع فهم الخلیفه والصحابه المرضیون عنده ، ثم یحکم القاضی بظنونه ، والأفضل تأخیر القضیه حتی یأخذ فیها رأی الخلیفه !

أما موقفه من السنه فیتلخص بما یلی:

۱- مَنَع روایه سنه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)منعاً باتاً تحت طائله العقوبه ! وقد ضرب عمر بعض الصحابه بجرم أنه حدَّث أشخاصاً أو شخصاً فقال: قال رسول الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم)! ومات و بعضهم فی سجنه!

٢- مَنَع تـدوين سـنه النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)منعاً باتاً ، وهو قرار كان اتخـذه مع زعماء قريش من زمن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)عندما رأوا بعض شـباب قريش كعبدالله بن عمرو العاص يكتبون ما يقوله النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) ! وطلب أبو بكر فى خلافته من الناس أن يأتوا اليه بما كتبوه من السنه فأحرقه !

كما جمع عمر فى خلافته المكتوب من السـنه وأحرقه ! وأصدر مرسوماً خلافياً الى الأمصار بإحراق المكتوب من السنه أو إتلافه !!

٣- رفض عمر كتـاب على(الجـامعه) الـذى هـو بإملاء النـبى(صـلّى الله عليـه و آله وسـلّم)وفيه مـا يحتـاج إليه النـاس، وقـال إن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لم يخص علياً ولا أحداً من أهل بيته بشئ من العلم ، ولم يترك علماً غير القرآن .

٤- انتقى عمر روايات من سـيره النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)وأحـداثها ، وعمل على تعليمها للأمه على أنها السـنه والسـيره الصحيحه ، دون غيرها !

٥- رفع شعار (سنه النبى) التى رفضها بالأمس، وعدَّل شعاره (حسبنا كتاب الله) الى شعار: (حسبنا كتاب الله وسنه نبيه) أى كتاب الله كما يفهمه الخليفه ، وسنه رسوله التى يرويها أو يمضيها !

والى جنب هذه القرارات والمواقف ، له قراران كان لهما تأثير واسع:

١- قراره بنشر الثقافه اليهوديه والمسيحيه .

٢- وقراره بنشر الشعر الجاهلى ، وأمره بتعلمه وكتابته .

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأى الخليفه وخاصته !

اشاره

١- يرى عمر أن القرآن ضاع أكثره ! قال: (القرآن ألف ألف حرف وسبعه وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً فله بكل حرف زوجه من الحور العين). (الدر المنثور:٦/٤٢٢، وقال: قال بعض العلماء: هذا العدد باعتبار ما كان قرآناً ونسخ رسمه، وإلا فالموجود الآن لايبلغ هذه العده) . ومجمع الزوائد:٧/١٦٣، عن الطبرانى عن شيخه محمد بن عبيد ومال الى توثيقه وانتقد استنكار الذهبى له وقال: (ولم أجد لغيره فى ذلك كلاماً) . أقول: الروايه عن عمر موثقه ، ومحاولتهم تضعيف شيخ الطبرانى لاتصح ، وكذا زعمهم أن عمر يقصد المنسوخ ، فهل يكون المنسوخ أكثر من ثلثى القرآن ! وبما أن عدد حروف القرآن ثلاث مئه ألف حرف وكسراً ، أى أقل من ثلث العدد الذى قاله عمر ، فيكون رأيه أنه ضاع أكثر من ثلثى القرآن ! ولحديثه هذا مؤيدات عديده صحت عنه ، كقوله: (فقد فيما فقدنا من القرآن..أسقط فيما أسقط. قرآن كثير ذهب مع محمد.. رفع فيما رفع) . ففى الدر المنثور:٥/١٧٩ ، عن مصنف عبد الرزاق: فإنها آيه نزلت فى كتاب الله وقرأناها ، ولكنها ذهبت فى قرآن كثير ذهب مع محمد . وفى كنز العمال:٢/٥٦٧

من مسند عمر ، قال عمر لعبدالرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مره؟ فإنا لم نجدها ، قال: أسقط فيما أسقط من القرآن) . وقال فى

روایه أخری: ... فرفع فیما رفع ! وفی:۶/۲۰۸:(أو لیس کنا نقرأ من کتاب الله أن انتفاءکم من آبائکم کفر بکم..أو لیس کنا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر،فُقِدَ فیما فَقَدْنَا من کتاب الله).

۲- وقال عمر إن سوره الأحزاب ضاع منها أکثر من ۲۰۰ آیه! ففی کنز العمال:۲/۴۸۰: عن حذیفه قال قال لی عمر بن الخطاب: (کم تعدُّون سوره الأحزاب؟قلت ثنتین أو ثلاثاً وسبعین، قال: إنْ کانت لتقارب سوره البقره، وإن کان فیها لآیه الرجم). ونحوه أحمد:۵/۱۳۲ ، والحاکم:۲/۴۱۵ ، و:۴/۳۵۹ وصححه . والبیهقی:۸/۲۱۱. وکنز العمال:۲/۵۶۷ ، قال: إن کانت لتضاهی سوره البقره أو هی أطول من سوره البقره) ! فالناقص من سوره الأحزاب برأیه أکثر من ۲۰۰ آیه !!

۳- وقلَّده أبو موسی الأشعری فقال: إن سوره براءه ضاع أکثرها! ففی مجمع الزوائد:۵/۳۰۲: (نزلت سوره نحواً من براءه فرفعت فحفظت منها: إن الله لیؤید هذا الدین بأقوام لا خلاق لهم..فذکر الحدیث). والدر المنثور:۱/۱۰۵، ونحوه فی:۷/۲۸ ، والحاکم:۲/۳۳۰ ، عن حذیفه .

۴- وقال عمر إن آیه الرجم وآیه الشیخ والشیخه،وآیه لاترغبوا عن آبائکم کانتا فی القرآن. روی بخاری:۸/۲۵، أن عمر بلغه أن شخصاً قال:

(لو قد مات عمر لقد بایعتُ فلاناً)فغضب وقال: (فوالله ما کانت بیعه أبی بکر إلا فلته فتمت ! إنی إن شاء الله لقائم العشیه فی الناس فمحذرهم هؤلاء الذی یریدون أن یغصبوهم أمورهم) !

ثم خطب وقال: (ثم إنه بلغنی أن قائلاً منکم یقول: والله لو مات عمر بایعت فلاناً ، فلا یغترَّنَّ امرؤ أن یقول إنما کانت بیعه أبی بکر فلته

وتمت، ألاـ وإنهـا قـد كانت كـذلك ولكن الله وقى شـرها ، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر . من بايع رجلاً عن غير مشوره من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذى بايعه تَغِرَّةَ أن يقتلا...إن الله بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آيه الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، فلذا رجم رسول الله ورجمنا بعده ، فأخشـى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجـد آيه الرجم فى كتـاب الله ، فيضـلوا بترك فريضه أنزلهـا الله: والرجم فى كتـاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجـال والنساء إذا قامت البينه أو كان الحبل أو الإعتراف . ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبـائكم ، أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبـائكم). ومعنى:تَغِرَّةَ أن يقتلا: مخافه أن يقتلا بهـذا الأمر الـذى أصـدره عمر. ورواه:٨/١١٣، ومسلم:٥/١١٦، وابن ماجه:١/٦٢٥ و:٢/٨٥٣ وأبوداود:٢/٣٤٣، وفيه: (وأيم الله لولاـ أن يقول النـاس زاد عمر فى كتـاب الله عزوجـل لكتبتها) .والترمـذى:٢/٤٤٢ ، والـدر المنثور:٥/١٧٩، بعـده روايـات وفيهـا: فإنهـا آيه نزلت فى كتـاب الله وقرأناها ، ولكنها ذهبت فى قرآن كثير ذهب مع محمـد) ! وفى تهـذيب ابن حجر:٤/٧٧: (لولا أن أزيـد فى كتاب الله ما ليس فيه لكتبت ، إنه حق).لكن لماذا لم يكتبها فى القرآن مع أنه شهد له غيره؟!

٥ – آيه: لاترغبوا عن آبائكم، وتقدمت مع آيه الرجم بروايه بخارى:٨/٢٤، وفصلها مجمع الزوائد:١/٩٧: (أن مملوكاً كان يقال له كيسان فسمى نفسه قيساً وادعى الى مولاه ولحق بالكوفه ، فركب أبوه الى عمر بن

الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ابنى ولد على فراشى، ثم رغب عنى وادعى الى مولاى ومولاه ! فقال عمر لزيد بن ثابت: أما تعلم أنا كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم؟ فقال زيد: بلى ، فقال عمر: إنطلق فاقرن ابنك الى بعيرك ثم انطلق فاضرب بعيرك سوطاً وابنك سوطاً حتى تأتى به أهلك)! وقال عن بعض رواياته: رجاله رجال الصحيح) .

۶ - آيه: ولو حميتم كما حموا...روى الحاكم:۲/۲۲۵، أن أبيّاً كان يقرأ: إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحميه حميه الجاهليه ، ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام ، فأنزل الله سكينته على رسوله.. وذكر أن ذلك بلغ عمر

فناقشه ثم أقر بها وقال له: بل أقرئ الناس . وصححه على شرط الشيخين. والدر المنثور:۶/۷۹، عن النسائى..الخ. وركَّه آيتهم واضحه ، وكذا غلط معناها لأنها تقول إن قريشاً فى غزوه الحديبيه أخذتها حميه الجاهليه ، ولو حمى المسلمون مثلها لفسد المسجد الحرام ولكنهم لانوا ، بينما يقول الله تعالى: وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً. وقال فى آيه۲۴: وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّهَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ).

۷ - آيه: حق جهاده فى آخر الزمان ! قال فى الدر المنثور:۴/۳۷۱: (عن عبد الرحمن بن عوف، قال لى عمر: ألسنا كنا نقرأ فيما نقرأ: وجاهدوا فى الله حق جهاده فى آخر الزمان كما جاهدتم فى أوله ؟قلت: بلى فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بنو أميه الأمراء وبنو

المغیره الوزراء) ! وفی کنز العمال:۲/۵۶۷ ، (من مسند عمر: ألم نجد فیما أنزل علینا أن جاهدوا کما جاهدتم أول مره؟ فإنا لم نجدها ! قال: أسقط فیما أسقط من القرآن) ! فهذه الروایه قولٌ من عمر بنقص القرآن !

۸ - آیه: الولد للفراش ! فالمعروف فی مصادر الشیعه والسنه أن "الولد للفراش وللعاهر الحجر"حدیث نبوی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کما فی وسائل الشیعه:۱۳/۳۷۶ ، وسنن الترمذی:۲/۳۱۳ ، والنسائی:۶/۱۸۰ ، وأحمد:۱/۲۵ ، و:۴/۱۸۶، بأربع روایات..الخ. لکن رووا: أن عمر قال لأبیّ: أو لیس کنا نقرأ من کتاب الله: إن انتفاءکم من آبائکم کفر بکم؟ فقال: بلی ، ثم قال: أو لیس کنا نقرأ: الولد للفراش وللعاهر الحجر؟ فُقِد فیما فقدنا من کتاب الله؟ قال بلی) . (کنز العمال:۶/۲۰۸).

۹ - آیه: لو کان لابن آدم وادیان ! رواها بخاری:۷/۱۷۵،کحدیث نبوی، ومسلم:۳/۱۰۰ ، لکن روی بعده: (بعث أبو موسی الأشعری الی قراء أهل البصره فدخل علیه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن فقال: أنتم خیار أهل البصره وقراؤهم فاتلوه ولا یطولن علیکم الأمد فتقسو قلوبکم کما قست قلوب من کان قبلکم ، وإنا کنا نقرأ سوره کنا نشبهها فی الطول والشده ببراءه فأنسیتها ! غیر أنی قد حفظت منها: لو کان لابن آدم وادیان من مال لابتغی وادیاً ثالثاً ولا یملأ جوف ابن آدم إلا التراب . وکنا نقرأ سوره کنا نشبهها بإحدی المسبحات فأنسیتها غیر أنی حفظت منها: یا أیها الذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتکتب شهاده فی أعناقکم فتسألون عنها یوم القیامه). ونحوه أحمد:۴/۳۶۸، عن زید بن أرقم ، ونحوه:۵/۲۱۹، و:۶/۵۵ ، عن عائشه ، و:۳/۱۲۲، عن أنس بصیغه الشک هل هی آیه أم لا؟! وفی:۵/۱۱۷ ، عن ابن عباس: جاء رجل الی عمر یسأله فجعل ینظر الی رأسه مره والی رجلیه

أخرى... وذكر أن ابن عباس قرأ آيه التراب فسأله عنها عمر فاستشهد بأبى بن كعب فقال: هكذا أقرأنيها رسول الله ! قال أفأثبتها ؟ فأثبتها ! وفى مجمع الزوائد:٧/١٤١: أفأثبتها فى المصحف قال:نعم! رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).ومعناه أنه كتبها فى القرآن ولا بد أنه قرآن عمر الذى كان يجمعه عند حفصه ، وقتل قبل أن ينشره !

١٠ - نقص (وهو أب لهم) من آيه! فى الدر المنثور:٥/١٨٣: (وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وإسحق بن راهويه وابن المنذر والبيهقى عن بجاله قال: مرَّ عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ فى المصحف: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم ! فقال يا غلام حُكَّهَا فقال: هذا مصحف أبىّ ! فذهب الى أبىّ فسأله فقال: إنه كان يلهينى القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق). وعبد الرزاق:١٠/١٨١ ، وتاريخ المدينه:٢/٧٠٨ والبيهقى:٧/٦٩ ، والذهبى فى سيره:١/٣٩٧، وكنز العمال:٢/٥٦٩..الخ. ومعناه أنه أقرها وبقيت فى المصحف ، أى مصحف عمر الذى خبأه عند حفصه !

١١ - آيه: ذات الدين ووادى التراب ! روى الحاكم:٢/٢٢٤: (عن أبىّ بن كعب قال: قال لى رسول الله (ص): إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن فقرأ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ . ومن نعْتها: لو أن ابن آدم سأل وادياً من مالٍ فأعطيته لسأل ثانياً ، وإن أعطيته ثانياً سأل ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ، وإن الدين عند الله الحنيفيه غير اليهوديه ولا النصرانيه ومن يعمل خيراً فلن يكفره). وصححه ، ومجمع الزوائد:٧/١٤٠.

وينبغى الشك فى كل روايات الزياده والنقصان التى نسبوها الى أبىّ بن كعب(رحمه الله)لأنه ثبت أن بعضها مكذوب عليه ، وأنهم استغلوا إسمه .

١٢ - التسبيحات الأربع من القرآن ! روى ذلك أحمد:٥/١١ و٢٠ ، عن سمره قال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (إذا حدثتكم حديثاً فلا تزيدن عليه ، وقال: أربع من أطيب الكلام وهن من القرآن لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . ثم قال: لا تُسَمِّيَنَّ غلامك أفلحاً ولا نجيحاً ولا رباحاً ولا يساراً). والنسائى:٢/١٤٣، عن أبىّ !

١٣ - آيه: ألا- بلغوا قومنا ..! رواها بخارى:٣/٢٠٤ و٢٠٨ و:٤/٣٥ و:٥/٤٢ ، بعده روايات أن آيه: ألا بلغوا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا ! نزلت فى شهداء بئر معونه الذين بعثهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الى نجد فغدر بهم رعل وذكوان وعصيه من بنى لحيان ، وأن المسلمين قرؤوا هذه الآيه ! ومسلم:٢/١٣٥ ، وأحمد:٣/١٠٩ و٢١٠ و٢١٥ و٢٥٥ و ٢٨٩، بروايات ..وفى أكثرها أنها نسخت ، وفى بعضها أنها رفعت . وقد جعلوها آيه وهى فقره ناقصه !

١٤ - آيه عائشه التى أكلتها السخله ! فمن عجائب ما رووه عن عائشه كما فى مسند أحمد وغيره ، قال فى:٦/٢٧١: (كانت عائشه تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشه أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها ! وأبت أم سلمه

وسائر أزواج النبى (ص) أن يُدخلن عليهن بتلك الرضاعه أحداً من الناس

حتی یرضع فی المهد).انتهی. ومعناه أنها کانت تبعث بالرجل الی أختها أو زوجه أخیها فترضعه لیصیر محرماً علی عائشه ویدخل علیها) !

وروی بخاری:۶/۱۲۵، عن عائشه: (أن النبی دخل علیها وعندها رجل فکأنه تغیر وجهه کأنه کره ذلک ! فقالت إنه أخی ، فقال: أنظرن من إخوانکن ! فإنما الرضاعه من المجاعه). ونحوه:۳/۱۵۰، والنسائی:۶/۱۰۱، وأورد عبد الرزاق فی مصنفه:۷/۴۵۸ ، نحو خمسین روایه تحت عنوان: باب رضاع الکبیر، تذکر استنکار المسلمین لذلک، وأسماء بعض من أرضعتهم لیدخلوا علیها ، وأنها تعلمت ذلک من سهیله بنت سهیل بن عمرو قائد المشرکین التی أخبرتها أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أجاز لها أن تُرضع سالم الفارسی وهو رجل لیدخل علیها، (فقالت:یا رسول الله ! إن سالم مولی أبی حذیفه معنا فی بیتنا، وقد بلغ ما یبلغ الرجال وعلم ما یعلم الرجال ، فقال رسول الله: أرضعیه تحرمی علیه...! قال ابن أبی ملیکه: فمکثت سنه أو قریباً منها لا أحدث به رهبهً له، ثم لقیت القاسم فقلت: لقد حدثتنی حدیثاً ما حدثته بعد ، قال: وما هو؟ فأخبرته فقال حدِّث به عنی أن عائشه أخبرتنی به) !

وکل أحادیث الرضاعه حتی حدیث سهیله عن عائشه فقط ، ففی التمهید: ۸/۲۵۸،قالت:

(جاءت سهله بنت سهیل إلی النبی فقالت إنی لأری فی وجه أبی حذیفه من دخول سالم علیَّ کراهیه . قال: فأرضعیه ! قالت وهو شیخ کبیر؟! فقال النبی: أولست أعلم أنه شیخ کبیر فأرضعیه ! ثم أتته بعد فقالت: یا رسول الله ما رأیت فی وجه أبی حذیفه شیئاً أکرهه). انتهی.

ص: ۲۸

وسالم هـذا فارسـى غلام لأبى حـذيفه الأموى: (وكان يؤم المهاجرين بقباء فيهم عمر بن الخطاب قبل أن يقـدم رسول الله (ص) المدينه). (الإستيعاب:۲/۵۶۷).

فكانت عائشه تحتـج لعملها بأنها سـمعت ذلك من سـهيله، لكن يظهر أن انتقاد أزواج النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)والناس كان قوياً، فقالت إن رضاع الكبير نزل فيها آيات كانت فى صحيفه تحت سريرها فلما مرض النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى بيته البعيد نسبياً عن غرفتها انشـغلت به ولم تقفل غرفتها جيداً فدخلت سـخله وأكلت الصحيفه ! وحتى لايقال إن الآيات منسوخه أكدت عائشه أنها كانت من القرآن ، وكنا نقرؤها حتى توفى النبى ، ولانسخ بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!

قال مسلم فى صحيحه:۴/۱۶۷: (عن عائشه أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يُحَرِّمْنَ ثم نسخن بخمس معلومـات ، فتـوفى رسـول الله وهن فيمـا يقرأ من القرآن !) . والـدارمى:۲/۱۵۷، وروى ابن مـاجه:۱/۶۲۵: (عن عـائشه قالت: لقد نزلت آيه الرجم ورضـاعه الكبير عشـراً . ولقـد كان فى صـحيفه تحت سـريرى ، فلما مات رسول الله وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها).

والنسائى:۶/۱۰۰. ومعنى الـداجن: الحيوان الأهلى الـذى يربى فى المنزل وكان السائد منه فى المدينه الماعز ، ولذلك قلنا أكلتها السـخله ! وفى هـذه الروايه دليـل على أن مرض النبى ووفـاته لم يكن فى غرفه عـائشه كمـا زعموا وزعمت فيمـا بعـد ، وإلاـ لما دخلتها السـخله ! ومن طريف ما رووه أن عبـدالله بن عمر ومالك بن أنس وغيرهم وافقوا عائشه وزادوا عليها بأن المصه الواحـده تكفى لتحريم الشخص ! (الترمذى:۲/۳۰۹ ، والدر المنثور:۲/۱۳۵) . لكن

بعض النساء فی عصرنا سألت شیخاً فی برنامج من تلفزیون السعودیه: هل تستطیع أن تفعل ذلک کعائشه ، فلم یرخص لها بذلک !

وشاهدنا منه أن عائشه تقول بنقص القرآن وأن السخله الملعونه جعلت قرآن المسلمین ناقصاً الی یوم الدین فلعنها الله من سخله !

۱۵ – صحِّحُوا مصاحفَکم واکتبوا: فامضوا الی ذکر الله ، وامحوا (وَاسْعَوْا) ! فقد اتفقت مصادرهم علی أن عمر کان یقرأ: الآیه التاسعه من سوره الجمعه (فامضوا الی ذکر الله)ویُصر علی ذلک ویأمر بمحو (فاسعوا) ویقول إنها منسوخه ! لکن المسلمین لم یطیعوه والحمد لله . وسبب اجتهاده أن معنی السعی فی ذهنه: الرکض ، والمطلوب الذهاب الی صلاه الجمعه ولیس الرکض، فلا یصح التعبیر بالسعی فهو غلط أو منسوخ فیجب تصحیحه ! قال بخاری:۶/۶۳: (قوله: وآخرین منهم لما یلحقوا بهم ، وقرأ عمر: فامضوا الی ذکر الله). وفی تاریخ المدینه:۲/۷۱۱: (عن خرشه بن الحر قال: رأی معی عمر بن الخطاب لوحاً مکتوباً فیه: إِذَا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسَعَوْا إِلَی ذِکْرِ اللهِ ، فقال: مَن أملی علیک هذا؟ قلت أبی بن کعب ، فقال إن أبیاً کان أقرأنا للمنسوخ ، إقرأها: فامضوا الی ذکر الله). وفی البیهقی:۳/۲۲۷: عن سالم عن أبیه قال: ما سمعت عمر بن الخطاب یقرؤها إلا: فامضوا الی ذکر الله).والدر المنثور:۶/۲۱۹.

وروا أن عمر أقنع برأيه عبدالله بن مسعود فمحى من مصحفه:فاسعوا وكتب فيه: فامضوا قال: لو قرأتها فاسعوا سعيت حتى يسقط ردائى ! وكان يقرؤها فامضوا) ! (مجمع الزوائد:٧/١٢٤، ووثقه) .

وقد رد على(عليه السّلام)هذه القراءه وبين خطأ عمر، ففى دعائم الإسلام:١/١٨٢: (عن على(عليه السّلام)أنه سئل عن قول الله تعالى: إِذَا نُودِىَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ،قال: ليس السعى الإشتداد ولكن يمشون إليها مشياً). كما رد عليه أبو ذر(رحمه الله)،ففى الدر المنثور:٦/٢١٩:(وأخرج البيهقى فى سننه عن عبدالله بن الصامت قال خرجت الى المسجد يوم الجمعه فلقيت أباذر فبينا أنا أمشى إذ سمعت النداء فرفعت فى المشى لقول الله: إِذَا نُودِىَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ، فجذبنى جذبه فقال: أولسنا فى سعى)؟! انتهى. ولكن رواه المذهاب وفقهاءهم لم يُخَطِّئوا عمر ولعلهم يتمنون أن يتغير القرآن من أجله، فقد أفتوابأنه يجوز أن يقرأ الناس بقراءه عمر ! راجع: البيهقى:٣/٢٢٧ ، والمغنى:٢/١٤٣، والدر المنثور:٦/٢١٩ ، وكنز العمال بروايات عديده:٢/٥٩١ رقم:٤٨٠٨٧ و٤٨٠٩ و٤٨٢١ و٤٨٢٢ وابن جزى فى التسهيل:٢/٤٤٥.

١٦- وصل التحريف الى سوره الحمد ! فقد صحَّ عندهم أن عمر كان يقرأ: سراط من أنعمت عليهم..غير المغضوب عليهم وغير الضالين! ففى الدر المنثور:١/١٥: (أخرج وكيع وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر... من طرق عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: سراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين...

وكنز العمال:۲/۵۹۳ ، والبغوى:۱/۴۲، ومحاضرات الراغب:۲/۱۹۹. ومعنى ذلك أنه استذوق أن (يصحح) فى كلام الله تعالى أو يُحَسِّن فى عبارته !

۱۷- الله لاإله إلا هو الحى القيَّام ! قال بخارى:۶/۷۲:(سوره إنا أرسلنا.. دياراً من دور ، ولكنه فيعال من الدوران ، كما قرأ عمر: الحى القيام ، وهى من قمت..). ودافع عن عمر فى:۸/۱۸۴، بقوله: (وقال مجاهد القيوم القائم على كل شئ . وقرأ عمر القيام ، وكلاهما مدح).انتهى. ومعنى كلامه أنه يجوز تغيير نص القرآن مادام بنفس المعنى كما فعل عمر ! ويوجد موارد أخرى نقلتها مصادرهم من تغيير عمر لنص القرآن!

۱۸- آيه:عظاماً ناخره . فالموجود فى سوره النازعات: أإذا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَه .

ولو أن أحداً فى عصرنا قرأها (ناخره) بالألف لأنه يريد أن تتناسب أواخر الآيات لقالوا له: لايجوز لك أن تغير فى كلام الله من عندك ! أما عمر فيجوز له ! قال السيوطى فى الدر المنثور:۶/۳۱۲: (وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: أئذا كنا عظاماً ناخره ، بألف) . بعده روايات . ومجمع الزوائد:۷/۱۳۳، عن ابن عمر ، وصححه .

قد يقال: لا فرق بين نخره بدون ألف أو بألف . لكن بناء القرآن ليس ككلام البشر ، والحرف الواحد له دوره فى موضعه وفى مجموع القرآن !

۱۹- محاوله عمر حذف واو الأنصار ! فى تاريخ المدينه:۲/۷۰۷: (قرأ عمر: وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ(و)الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ. بدون واو ! فقال أبىُّ:وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ. فقال عمر: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، الذين اتبعوهم بإحسان، وقال عمر: أشهد أن الله أنزلها هكذا ، فقال أبيٌّ: أشهد أن الله أنزلها هكذا ولم يؤامر فيها الخطاب ولا ابنه). انتهى.

أقول: الآيه فى مدح المؤمنين المهاجرين والأنصار ومن جاء بعدهم واتبعهم ، فالأنصار مساوون للمهاجرين القرشيين وإن ذكروا بعدهم ، ومن اتبعهم أى اتبع الطرفين . لكن عمر يريد حذف الواو ليجعل الأنصار تابعين للقرشيين ، وأقسم أنها هكذا نزلت ! فرفض كعب تحريف الآيه وقال له إن الله عندما أنزلها لم يستشر عمر ولا أباه ! وفى روايه الحاكم:٣/٣٠٥، أن عمر أراد من شخص تغييرها فلم يقبل معه فذهبا الى أبيّ وجرى بينهما نقاش حاد ، وقال له كعب: (تلقيتها من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم). قال عمر: أنت تلقيتها من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟! قال: نعم أنا تلقيتها من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) . ثلاث مرات كل ذلك يقوله ، وفى الثالثه وهو غضبان: نعم والله ، لقد أنزلها الله على جبريل وأنزلها جبريل على محمد فلم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه ! فخرج عمر وهو رافع يديه وهو يقول: ألله أكبر ألله أكبر!). وكنز العمال:٢/٦٠٥ ، و:٢/٥٩٧، وفيه: (فجعل كل واحد منهما يشير الى أنف صاحبه بإصبعه). وفى الدر المنثور:٣/٢٦٩: (فقال عمر: فنعم ، إذن نتابع أبياً... قال: لقد كنت أرى أنا رفعنا رفعه لا يبلغها أحد بعدنا ! فقال أبيٌّ: تصديق ذلك فى أول سوره الجمعه: وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ).انتهى. ومعناه أن عمر يرى أن قريشاً فوق الجميع، ولا يجوز أن يساوى بها أحد ! والواو فى الآيه تجعل

الأنصار معهم على قدم المساواه فيجب حذفها! لكن عمر تراجع عن قوله وعن قسمه ! ولم يسأل عدداً من الصحابه عن الآيه ! وأمر بكتابتها فى القرآن كما قال أبيٌّ ولم يطلب شاهداً آخر معه عليها !

٢٠- محاوله أخرى تتعلق بعلى(عليه السّلام)فى آيه:قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ . (الرعد:۴۳) ، فقد عبَّر القرآن الكريم بإيتاء الكتاب، وهو عام للأمم وخاص للأنبياء وأوصيائهم(عليهم السّلام) . وبتوريث الكتاب وهو أيضاً عام وخاص، وبالراسخين فى العلم وهو خاص بالمعصومين(عليهم السّلام) ، ومثله تعبير: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ، وهو لاينطبق إلا على على(عليه السّلام)، لأن غيره لم يكن عنده ، فيكون عليٌّ(عليه السّلام)أفضل من وزير سليمان ووصيه آصف بن برخيا ، الذى قال الله تعالى فيه: قَالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ. (النمل:۴۰).

لكن عمر حاول إبعاد الآيه عن على(عليه السّلام)فقرأها (وَمِنْ عِنْدِهِ) فكسر مَنْ وكسر عِنْدَه ! وأراد بهاتين الكسرتين أن يجعل معنى الآيه: قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عند الله علم الكتاب . وهذه القراءه لا معنى لها لأنها تقطع الربط بين الفقرتين !

والعجيب أنه نسب ذلك الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! ففى الدر المنثور:۴/۶۹:(عن عمر أن النبى قرأ: ومَن عندَه علم الكتاب، قال: من عند الله علم الكتاب). وكنز العمال:۲/۵۹۳ ، وفى:۱۲/۵۸۹، أنه سمع ذلك من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى مكه! ومجمع الزوائد:۷/۱۵۵. والحمد لله أن أحداً لم يطعه، ففى المصحف: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب !

من هو الشاهد على الأمه الذى عنده علم الكتاب؟

بعد فشل محاوله قراءه (وَمِنْ عِنْدِهِ) بكسر(مِن)يبقى السؤال من هو هذا الذى جعله الله شاهداً على الأمه بعد نبيها(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟ويضاف الى الآيه آيه أخرى بمعناها: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ. (هود:١٧) ، فمن هو هذا الشاهد على الأمه وهو من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

أما أتباع أهل البيت(عليهم السّلام) فرووا أن الذى عنده علم الكتاب والشاهد على الأمه هو علىٌّ(عليه السّلام)، ففى تفسير على بن إبراهيم:١/٣٦٧، بسند صحيح عن الإمام الصادق(عليه السّلام)قال: (الذى عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين(عليه السّلام). وسئل عن الذى عنده علمٌ من الكتاب أعْلَمُ أم الذى عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الذى عنده علم من الكتاب عند الذى عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضه بجناحها من ماء البحر.. قال أمير المؤمنين(عليه السّلام):ألا إن العلم الذى هبط به آدم من السماء الى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين فى عتره خاتم النبيين(صلّى الله عليه و آله وسلّم)). وفى نور الثقلين:٢/٥٢٣ ، عن أمالى الصدوق عن أبى سعيد الخدرى قال: (سألت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عن قول الله جل ثناؤه: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ؟ قال: ذاك أخى على بن أبى طالب) .

وفى تفسير العياشى:٢/٢٢٠: عن عبدالله بن عطاء قال: (قلت لأبى جعفر(عليه السّلام): هذا ابن عبدالله بن سلام يزعم أن أباه الذى يقول الله: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ . قال: كَذِبَ.. هو على بن

أبی طالب !.. عن عبدالله بن عجلان عن أبی جعفر(علیه السّلام)قال: سألته عن قوله قُلْ کَفَی بِاللهِ شَهِیداً بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ ، فقال: نزلت فی علی بعد رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وفی الأئمه بعده ، وعلیٌّ عنده علم الکتاب).

وکذلک تفسیر الشاهد بعلی(علیه السّلام)، ففی بصائر الدرجات عن الأصبغ بن نباته قال قال أمیر المؤمنین(علیه السّلام): والله ما نزلت آیه فی کتاب الله فی لیل أو نهار إلا وقد علمت فیمن أنزلت ، ولا مرَّ علی رأسه المواسی إلا وقد أنزلت علیه آیه من کتاب الله تسوقه الی الجنه أو الی النار ، فقام إلیه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین ما الآیه التی نزلت فیک؟ قال له: أما سمعت الله یقول: أَفَمَنْ کَانَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَیَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ، فرسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) علی بینه من ربه وأنا الشاهد التالی). (أمالی المفید/۱۴۵).

وفی تفسیر العیاشی:۲/۱۴۳، عن برید بن معاویه العجلی عن أبی جعفر(علیه السّلام) قال: (الذی علی بینه من ربه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)والذی تلاه من بعده الشاهد منه أمیر المؤمنین(علیه السّلام) ، ثم أوصیاؤه واحد بعد واحد).انتهی.

وقد وافقتنا بعض مصادر السنه علی أن الذی عنده علم الکتاب هو علی(علیه السّلام)، قال السیوطی فی الدر المنثور:۳/۳۲۴: (أخرج

ابن أبی حاتم ، وابن مردویه ، وأبو نعیم فی المعرفه ، عن علی بن أبی طالب رضی الله عنه قال: ما من رجل من قریش إلا نزل فیه طائفه من القرآن . فقال له رجل: ما نزل فیک ؟ قال أما تقرأ سوره هود: أَفَمَنْ کَانَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ

وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ: رسول الله(ص)على بينه من ربه ، وأنا شاهد منه). ثم ذكر ثلاث روايات بنحوه .

كما رووا فى آيه: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، مكذوبات تزعم أن الشاهد على الأمه الذى يتلو النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)هو عبدالله بن سلام اليهودى الذى صار (مسلماً أمولياً)! فالمهم لهم إبعاد الآيه عن على(عليه السّلام)ولو بتلبيسها ليهودى، ولو لزم أن لا يكون فى الأمه الإسلاميه شخص عنده علم كتابها !

قال فى الدر المنثور:۴/۶۹: (عن ابن عباس قال: قدم على رسول الله (ص) أسقف من اليمن فقال له رسول الله(ص): هل تجدنى فى الإنجيل رسولاً؟ قال لا ، فأنزل الله: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ يقول: عبدالله بن سلام). انتهى. وقد فات واضع الحديث أن هذه الحادثه فى المدينه والآيه مكيه ! وقد روى السيوطى أن سعيد بن جبير رد عليهم وكذلك الشعبى وقال: (ما نزل فى عبدالله ابن سلام شئ من القرآن) ! وقد تخبط هنا الطبرى:۷/۱۰، والفخر الرازى:۱۷/۲۰۰، واستوفينا الكلام فى كتاب تدوين القرآن .

وتدل ترجمه عبدالله بن سلام هذا على أنه وأولاده كانوا من مرتزقه بنى أميه وجلادهم الحجاج، كما فى مجمع الزوائد:۹/۹۲. وروى الذهبى فى تذكرته:۱/۲۷، ما يدل على أن ابن سلام كان بعد إسلامه متعصباً ليهوديته وأنه كذب على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقال إنه أمره أن يقرأ القرآن ليله والتوراه ليله ! فكيف يكون هذا عنده علم الكتاب والشاهد الربانى على الأمه بعد نبيها(عليه السّلام)! والعجيب أن الذهبى علق على ذلك بقوله: (فهذا إن صح ففيه

الرخصه فی تکریر التوراه وتدبرها)! وعلی فتواه ینبغی أن تُوَزَّع التوراه علی المسلمین کالقرآن !

۲۱- کان عمر یقرأ فی صلاته سورتین مزعومتین! وهو من أعجب ما فی مصادر المدعین له جمع القرآن وحفظه ! وقد رووا ذلک ولم یتهموا عمر مع أنه کان یقرؤهما فی صلاته ! ولا اتهموا الذین کتبوهما فی مصاحفهم من خاصته ! ویتوقف فهم قصه هاتین الأختین الشقیقتین ، علی فهم أمرین:

الأول: حساسیتهم من سورتی المعوذتین لأن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کان دائماً یعوِّذ بهما الحسن والحسین(علیهماالسّلام)فأرادوا أن یحذفوهما من القرآن لأنهما بزعمهم عُوذتان ! ویستبدلوهما بسورتی الحفد والخلع !

والثانی: غیضهم من قنوت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لأنه کان یلعن فیه زعماء قریش! فقاموا بعده أعمال لرفع اللعن عنهم وتخطئه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم):

أ- وضعوا أحادیث تزعم أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)اعترف بخطئه فی لعن الذین لعنهم لأنه بشر یخطئ ویصیب ! وأنه دعا الله تعالی أن یجعل لعنته علی من لعنه أو سبه أو آذاه (صلاه وقربه ، زکاه وأجراً ، زکاه ورحمه ، کفاره له یوم القیامه ، صلاه وزکاه وقربه تقربه بها یوم القیامه ، مغفره وعافیه وکذا وکذا .. برکه ورحمه ومغفره وصلاه ، فإنهم أهلی وأنا لهم ناصح) علی حد تعبیر روایاتهم ! فقد روی ذلک بخاری:۷/۱۵۷ ، وفیه: اللهم فأیما مؤمن سببته فاجعل ذلک له قربه الیک یوم القیامه . ومسلم:۸/۲۶ ، وفیه:

اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإنى قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه ، فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفاره وقربه تقربه بها إليك يوم القيامه) . وروى مسلم سبع روايات من هذا النوع. وأحمد:٢/٣٩٠ و٤٨٨ و٤٩٦ و:٣/٣٨٤ و:٥/٤٣٧ و٤٣٩ و:٦/٤٥ والدارمى:٢/٣١٤ والبيهقى:٧/٦٠.. الخ. وكلها تصور النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)جالساً على كرسى الإعتراف بأنه سَبَّابٌ لَعَّانٌ فَحَّاش مؤذٍ للناس ، يُهينهم ، ويضربهم بالسوط ! وأنه تاب ودعا لمن ظلمهم من الفراعنه والأبالسه ، بهذا الخير الطويل العريض !!

وقد تحيَّر فقهاؤهم فيها لأن لعن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من يلعنه لايكون إلا بأمر الله تعالى فهو طاعه ولا يحتاج الى توبه ، كما لا يجوز الدعاء للملعون بالخير والبركه والرحمه ! وقد نصت روايات اللعن على أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: والله ما أنا قلته ولكن الله قاله ! (أحمد:٤/٤٨ و٥٧ و٤٢٠ و٤٢٤ ومجمع الزوائد:١٠/٤٦ ، وكنز العمال:١٢/٦٨ ، والحاكم:٤/٨٢).

ثم ، لو كان اللعن بغضب بشرى كما زعموا ، فهو معصيه كبيره تخرج صاحبها عن العداله وتجعله ملعوناً ! لأن لعن المؤمن كقتله واللعنه إذا خرجت من فى صاحبها نظرت فإن وجدت مسلكاً فى الذى وجهت إليه، وإلا عادت الى الذى خرجت منه.(كنز العمال:٣/٦١٤و٦١٦ ، وغيره). ولكنهم (مضطرون) الى نسبه هذا الذنب الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لتبرئه من يحبونهم من الملعونين !

ب- وضعوا أحاديث أكثر جرأه على مقام النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)تزعم أن الله بعث إليه جبرئيل فوبخه وقال له: إن الله يقول لك إنى لم أبعثك سبَّاباً ! والقرشيون قومك وأهلك فلماذا تسبهم وتلعنهم؟! وعلمه (سورتى)الخلع والحفد العُمَريتين ، فهما بزعمهم نسخه إلهيه بدل قنوت اللعن !

قال البيهقى فى سننه:٢/٢١٠: (عن خالد بن أبى عمران قال: بينا رسول الله (ص) يدعو على مضر(قريش)إذ جاءه جبرئيل فأومأ اليه أن اسكت فسكت ، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سَبَّاباً ولا لَعَّاناً ! وإنما بعثك رحمه ولم يبعثك عذاباً ، ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون . ثم علمه هذا القنوت: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك . اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفدونرجو رحمتك ونخشى عذابك ونخاف عذابك الجد ، إن عذابك بالكافرين ملحق.

ثم قال البيهقى: هذا مرسل وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيحاً موصولاً) ! وقد رووا سورتى قريش عن عمر بعشرات الروايات !

ج- وضعوا أحاديث فى سبب نزول قوله تعالى: لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمر شَئْ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ، (آل عمران:١٢٨) تجعلها توبيخاً للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لأنه لعن زعماء قريش ! فترى أحاديثها فى مصادرهم من كل حدب وصوب ، ترفض أفكار النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وآلامه من طغاه قريش ، وتخطِّؤه فى دعائه عليهم ولعنه إياهم ! قال الترمذى:٤/٢٩٥: عن عمر قال:

(قال رسول الله (ص) يوم أحد: اللهم العن أبا سفيان ، اللهم العن الحارث بن هشام ، اللهم العن صفوان بن أميه، قال فنزلت: ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم ، فتاب عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم !... كان يدعو على أربعه نفر فأنزل الله تبارك وتعالى: ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ، فهداهم الله للإسلام !

أما بخارى فعقد فى صحيحه أربعه أبواب ! روى فيها أن الله رد دعاء ولعن نبيه على المشركين والمنافقين ، ولم يسم بخارى الملعونين فى أكثرها حفظاً على(كرامتهم) ! قال فى:۵/۳۵: (باب ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون . قال حميد وثابت عن أنس:

شُجَّ النبى (ص) يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم ؟ فنزلت: ليس لك من الأمر شئ.... عن سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله (ص) إذا رفع رأسه من الركوع من الركعه الأخيره من الفجر يقول: اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، فأنزل الله عزوجل: ليس لك من الأمر شئ ، الى قوله فإنهم ظالمون).

وقال بخارى/۱۷۱: (باب ليس لك من الأمر شئ... بنحوه.. رواه اسحق بن راشد عن الزهرى) . ثم أورد بخارى روايه أخرى تجعل فلاناً وفلاناً الملعونين أحياء من قبائل العرب وليسوا قاده من قريش ! قال: عن أبى هريره أن رسول الله (ص) كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع....اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسنى

يوسف ، يجهر بـذلك. وكـان يقول فى بعض صـلاته فى صـلاه الفجر: اللهم العن فلانـاً وفلانـاً لأحيـاء من العرب حتى أنزل الله: ليس لك من الأمر شـئ...الآيه) . وقال بخارى فى:٨/١٥٥: (باب قول الله تعالى ليس لك من الأمر شـئ... عن ابن عمر أنه سمع النبى (ص) يقول فى صـلاه الفجر رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمـد فى الأخيره ، ثم قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً، فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر...). انتهى.

والمره الوحيده التى سمى فيها بخارى بعض الملعونين روايه عن ابن أبى سفيان:٥/٣٥ ! وطبيعى أن يحذف الإبن اسم أبيه !

وأورد فى:٧/١٦٤، روايات يوهم تسلسـلها أن الآيه نزلت رداً على دعاء النبى على أبى جهل ، مع أن أبا جهل قتل فى بـدر والآيه نزلت على أقل تقـدير بعـد بـدر بسـنه ! قال بخارى: (باب الدعاء على المشـركين . وقال ابن مسـعود قال النبى(ص): اللهم أعِنِّى عليهم بسـبع كسـبع يوسف ، وقال اللهم عليك بأبى جهل . وقال ابن عمر دعا النبى(ص) فى الصلاه: اللهم العن فلاناً وفلاناً حتى أنزل الله عزوجل: ليس لك من الأمر شئ.... اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسنىِّ يوسف). انتهى.

وحسب هـذا الحشـد من رواياتهم لمصـلحه الملعونين تكون الآيه نزلت مرات عديده من أجل عده أشـخاص وفئات وفى أوقات متفاوته ! أما إذا أضـفنا الى أسـباب نزولها ما رواه غير بخارى ، فقد تبلغ عشـرين مناسـبه متناقضه فى الزمان والمكان والأشخاص الملعونين ! راجع النسائى:٢/٢٠٣

وأحمد:۲/۹۳ و۱۰۴ و۱۱۸ و۱۴۷ و۲۵۵ ، و الـدارمی:۱/۳۷۴، والبیهقی:۲/۱۹۷، وکنز العمـال:۲/۳۷۹ ، والـدر المنثـور:۲/۷۰ ، ومسلم:۲/۱۳۴، وفیه: أن أبا هریره قال: والله لأقربن بکم صلاه رسول الله (ص) فکان أبو هریره یقنت فی الظهر

والعشاء الآخره وصلاه الصبح ، ویدعو للمؤمنین ، ویلعن الکفار).انتهی.

د- أفتوا بأن المنافقین من أهل الجنه ! فعنـدما تقرأ القرآن تجـد فراعنه قریش والمنافقین وجوداً بارزاً خطیراً ضـد النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم)ودعوته ودولته وأمته لکن عندما تقرأ مصادر السـنیین تجد صورتهم تخف وتصـغر وتتلاشـی ! فیختفی سـبب نزول الآیات والأشخاص الذین حذر الله الأمه منهم واعتبرهم مجرمین علی مستوی الأمم والشعوب !

فأین غاب أبطال الکفر والنفاق ، الذین لم یسـعهم حلم الله العظیم فکان النبی(صـلّی الله علیه و آله وسلّم)یدعو علیهم فی صلاته طوال نبوته ، وکشف بعضهم فی مسجده وطردهم ، وقال لآخرین منهم فی أنفسهم قولاً بلیغاً ؟!

لقـد وجدت الخلافه القرشـیه لهم حلاً وجعلتهم جمیعاً من أهل الجنه ! روی أحمد:۳/۱۳۵ ، أن النبی(صـلّی الله علیه و آله وسلّم)قال فی مالک بن الـدخشم الذی کان رأس المنافقین بعد ابن أبی سـلول: (ألیس یشـهد أن لا إله إلا الله وأنی رسول الله ؟ فقال قائـل بلی ومـا هو من قلبه ، فقـال رسول الله(ص): من شـهد أن لاـ إله إلا الله وأنی رسول الله ، فلن تطعمه النار أو قال لن یـدخل النار) ونحوه فی:۵/۴۴۹ ! ثم تسامحوا معهم فروی أحمد:۴/۴۴، حدیثاً یکتفی بشـهاده التوحید بدون النبوه ! وتبعه بخاری فحکم للمنافق بأنه من أهل

الجنه ولو كفر بنبوه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وروى:۲/۵۶،و:۶/۲۰۶، أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال فى ابن الدخشم وغيره: (فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله) !انتهى. لكن الذى لايؤمن بالشخين عندهم كافر فى النار!

أما مسلم فروى:۱/۱۲۲، قصه أسطوريه لكيفيه نجاه المنافقين يوم القيامه ودخولهم الجنه يوم (يتجسد) الله سبحانه وتعالى و(يضحك) للمؤمنين والمنافقين ويمشى أمامهم ! جاء فيها: (فيجعلون بفناء الجنه ويجعل أهل الجنه يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشئ فى السيل ويذهب حراقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشره أمثالها معها). انتهى.

وكل هذا الكرم والجنه والنعيم لمنافقى المدينه ليس من أجلهم بل من أجل مشركى قريش ومنافقيها ! فقد روى الذهبى قاعده عمر فى نجاه القرشيين جميعاً يوم القيامه! قال: (سمعت رسول الله (ص) يقول: سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له) (ميزان الإعتدال:۳/۳۵۵) والنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يقصد آل محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وعمر يقصد قريشاً . راجع الموضوع فى: الدر المنثور:۵/۲۵۱ ، ومجمع الزوائد:۱/۱۰۸، والترمذى:۵/۲۹۸، والحاكم:۳/۱۲۹).

ه- - أعطوا مناصب هامه فى الدوله الإسلاميه للمنافقين ! وقد فتح هذا الباب عمر مع أنه روى عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (من استعمل فاجراً وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله). (كنز العمال:۵/۷۶۱). لكنه برر عمله بقوله: (نستعين بقوه المنافق ، وإثمه عليه).

(كنز العمال:۴/۶۱۴، و:۵/۷۷۱) وبذلك كثر المنافقون وتجاهروا بنفاقهم حتى روى بخارى:۸/۱۰۰، أن حذيفه بن اليمان صاحب سر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

صاح محذراً من خطرهم فقال: (إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبى(ص) ، كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون) ! انتهى.

و- قررت الخلافه حذف القنوت من الصلاه ، لأن فيه لعن قريش ! وإن كان ولا بد فالقنوت بسورتى الحفد والخلع، وحصره فى صلاه الفجر وبالخليفه ! وتشعر وأنت تقرأ أحاديثهم فى قنوت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنهم لا يحبونه ! حتى أفتوا بأنه كان خطأً من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لمده شهر ، فنهاه الله عنه فهو الآن حرام وبدعه ! قال النسائى:٢/٢٠٣: (عن أنس أن رسول الله قنت شهراً ، قال شعبه: لعن رجالاً ، وقال هشام: يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه . بعد الركوع هذا قول هشام . وقال شعبه عن قتاده عن أنس: أن النبى(ص) قنت شهراً يلعن رعلاً وذكوان ولحيان... باب لعن المنافقين فى القنوت... عن سالم عن أبيه أنه سمع النبى حين رفع رأسه من صلاه الصبح من الركعه الآخره قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً يدعو على أناس من المنافقين فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون..ترك القنوت... عن أبى مالك الأشجعى عن أبيه قال: صليت خلف رسول الله فلم يقنت ! وصليت خلف أبى بكر فلم يقنت، وصليت خلف عمر فلم يقنت ، وصليت خلف عثمان فلم يقنت ، وصليت خلف على فلم يقنت ، ثم قال: يا بنى إنها بدعه) !

ورغم حملتهم على قنوت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقد وصلت بعض رواياته وشهدت بأنه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان الى آخر عمره يدعو فى صلاته على الكفار والمنافقين ! وأن بقايا هذه السنه كانت موجوده الى عهد بنى أميه !

روى بخارى:۱/۱۹۳: (عن أبى هريره قال: لأقربن صلاه النبى(ص) فكان أبوهريره يقنت فى الركعه الأخرى من صلاه الظهر وصلاه العشاء وصلاه الصبح بعدما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار) ومسلم:۲/۱۳۵ ، والنسائى:۲/۲۰۲ ، وأبو داود:۱/۳۲۴ ، وأحمد:۲/۲۵۵ و۳۳۷ و ۴۷۰ ، والبيهقى:۲/۱۹۸ و۲۰۶ ، والدر المنثور:۱/۳۰۷ ، وقال أخرجه الدارقطنى .

وروى أحمد:۱/۲۱۱: (قال رسول الله(ص): الصلاه مثنى مثنى، تَشَهُّدٌ فى كل ركعتين ، وتضرعٌ وتخشعٌ وتمسكنٌ ، ثم تُقَنِّع يديك ، يقول ترفعهما الى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك ، تقول يا رب يا رب ، فمن لم يقل ذلك فقال فيه قولاً شديداً). ورواه فى:۴/۱۶۷، وفيه: فمن لم يفعل ذلك فهى خداج أى ناقصه. والترمذى:۱/۲۳۸ . وفى سنن البيهقى:۲/۱۹۸: (عن البراء بن عازب أن النبى (ص) كان لا يصلى صلاه مكتوبه إلا قنت فيها)! ووثقه مجمع الزوائد:۲/۱۳۸ ، ووثق معه عن عائشه قالت قال رسول الله(ص): إنما أقنت لتدعوا ربكم وتسألوه حوائجكم... وعن أنس أن رسول الله (ص) قنت حتى مات وأبو بكر حتى مات ، وعمر حتى مات). وفى الموطأ:۱/۱۱۵: (ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفره فى رمضان.) .

ز- وإذا قنتوا فالمفضل عندهم أن يقرؤوا سورتى الحفد والخلع عملاً بسنه عمر ! قال النووى فى المجموع:٣/٤٩٨:(ولو قنت بالمنقول عن عمر كان حسناً وهو الدعاء الذى ذكره المصنف رواه البيهقى وغيره ، قال البيهقى: هو صحيح عن عمر ، واختلف الرواه فى لفظه والروايه التى أشار البيهقى الى اختيارها روايه عطاء عن عبيدالله بن عمر قنت بعد الركوع فقال: اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم . اللهم العن كفره أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك . اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم وأنزل بهم بأسك الذى لا ترده عن القوم المجرمين . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولانكفرك ونخلع ونترك من يفجرك . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونخشى عذابك ونرجوا رحمتك إن عذابك الجد بالكفار ملحق . هذا لفظ روايه البيهقى).انتهى. لاحظ أن عمرحصر الدعاء بالكفار ولم يذكر المنافقين . وروى الشافعى فى كتاب الأم:٧/١٤٨، حديث: يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً ، وسورتى الخلع والحفد ، وأفتى باستحباب القنوت بهما ! وكذا مالك فى المدونه الكبرى:١/١٠٣ .

ثم استبدل فقهاؤهم قنوت عمر بقنوت الإمام الحسن(عليه السّلام)الذى روته عنه عائشه ! وقد أحبوه لأنه ليس فيه ركاكه السورتين

المزعومتين، وليس فيه لعن المنافقين! قال النووى فى المجموع:۳/۴۹۳: (والسنه أن يقول: اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت ، إنك تقضى ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت وتعاليت . لما روى الحسن بن على رضى الله عنه قال: علمنى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)هؤلاء الكلمات فى الوتر).

أما مذهب أهل البيت فقد أثبت سنه القنوت النبويه فى كل صلاه . قال المحقق الحلى فى المعتبر:۲/۲۳۸: (اتفق الأصحاب على استحباب القنوت فى كل صلاه فرضاً كانت أو نفلاً مرةً ، وهو مذهب علمائنا كافه ، وقال الشافعى: يستحب فى الصبح خاصه بعد الركوع ، ولو نسيه سجد للسهو لأنه سنه كالتشهد الأول ، وفى سائر الصلاه إن نزلت نازله قولاً واحداً، وإن لم تنزل فعلى قولين . وبقوله قال أكثر الصحابه ، ومن الفقهاء مالك قال: وفى الوتر فى النصف الأخير من رمضان لا غير .

وقال أبوحنيفه: ليس القنوت بمسنون بل هو مكروه إلا فى الوتر خاصه فإنه مسنون . وقال أحمد: إن قنت فى الصبح فلا بأس ، وقال: يقنت أمراء الجيوش . لنا: أن القنوت دعاء فيكون مأموراً به لقوله تعالى: أدعونى أستجب لكم ، وقوله: وقوموا لله قانتين ، ولأن الدعاء أفضل العبادات فلا يكون منافياً للصلاه ، وما رواه أحمد بن حنبل عن الفضل بن عباس قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): الصلاه مثنى مثنى الى آخر ما تقدم...ومن طريق أهل

البیت(علیهم السّلام) روایات، منها روایه زراره عن أبی جعفر الباقر(علیه السّلام) قال: القنوت فی کل صلاه فی الرکعه الثانیه قبل الرکوع . وروی محمد بن مسلم عن أبی جعفر(علیه السّلام)أیضاً قال: القنوت فی کل رکعتین فی التطوع والفریضه . وروی صفوان الجمال قال: صلیت مع أبی عبدالله أیاماً فکان یقنت فی کل صلاه یجهر فیها ولا یجهر فیها). انتهی.

ح- أضافوا سورتی الخلع والحفد الی القرآن ! فقد حذف بعضهم المعوذتین من مصحفه وأضاف بعضهم سورتی الحفد والخلع المزعومتین والظاهر أن عمر وضعهما فی المصحف الذی کان ینوی نشره ولم یمهله الأجل، ولم تعطه حفصه لعثمان حتی صادره من بیتها بعد دفنها وأحرقه ، لئلا یقال إنه یختلف عن مصحف عثمان ! ولا یتسع المجال لذکر کل روایاتهم: فمنها ما فی الدر المنثور:۶/۴۲۰:(ذکر ما ورد فی سوره الخلع وسوره الحفد: أخرج ابن الضریس عن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبیه قال: صلیت خلف عمر بن الخطاب فلما فرغ من السوره الثانیه قال: اللهم إنا نستعینک ونستغفرک ونثنی علیک الخیر کله ولا نکفرک ونخلع ونترک من یفجرک . اللهم إیاک نعبد ولک نصلی ونسجد وإلیک نسعی ونحفد نرجو رحمتک ونخشی عذابک إن عذابک بالکفار ملحق . وفی مصحف ابن عباس قراءه أبیٍّ وأبی موسی...قال أنس والله إن أنزلتا إلا من السماء ! وأخرج محمد بن نصر عن عبدالرحمن بن أبزی قال: قنت عمر بالسورتین...جاءه جبرئیل فأومأ إلیه أن أسکت فسکت فقال: یا محمد إن

الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً....ثم علمه هذا القنوت...وزعم عبيد أنه بلغه انهما سورتان من القرآن من مصحف ابن مسعود . وأخرج محمد بن نصر عن ابن إسحق قال قرأت فى مصحف أبى بن كعب بالكتاب الأول العتيق...وذكر السورتين المزعومتين... وزعم أبو عبد الرحمن أن ابن مسعود كان يقرؤهم إياها ويزعم أن رسول الله (ص)كان يقرئهم إياها !... قرأ فى بعض مصاحف أبى بن كعب هاتين السورتين...وأخرج محمد بن نصر عن الحسن(البصرى) قال: نبدأ فى القنوت بالسورتين ثم ندعو على الكفار ، ثم ندعو للمؤمنين والمؤمنات).

وروى فى كنز العمال:٨/٧٤ و٧٥ و٧٨ وغيرها كثيراً من روايات (سورتى) الخلع والحفد !

وفى تاريخ المدينه:٣/١٠٠٩، أن أبيَّ بن كعب (كتبهن فى مصحفه خمسهن: أم الكتاب والمعوذتين والسورتين ، وتركهن ابن مسعود كلهن، وكتب ابن عفان فاتحه الكتاب والمعوذتين ، وترك السورتين).

وقال السيوطى فى الإتقان:١/٢٢٧: (وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن أبى إسحاق قال: أمنا أميه بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك ، ونستغفرك)!انتهى.ومعناه قرأهما على أنهما قرآن! ورواه مجمع الزوائد:٧/١٥٧ ، وصححه. (أميه بن عبدالله فإن عبد الملك استعمله على خراسان).(أسد الغابه:١/١١٦. وترجم له بخارى فى تاريخه الكبير:٢/٧ ، والرازى فى الجرح والتعديل:٢/٣٠١ ، وتهذيب الكمال:٣/٣٣٤ ، وغيرهم . وهو من ندماء عبد الملك ولاه خراسان . فتكون قراءته السورتين المفتريتين فى الصلاه

بعد أكثر من نصف قرن من وفاه عمر ! ومعناه أن السلطه الأمويه كتبتهما فى المصحف بدل المعوذتين ! لكن قوه القرآن الذاتيه نفتهما عنه كما تنفى النار خَبَثَ الذهب ، وكفى الله المسلمين شرهما وشر من اخترعهما !

ط – حذفوا سورتى المعوذتين من القرآن ! وذنبهما ارتباطهما بالحسن والحسين(عليهماالسّلام)! فقد روى أحمد: ۵/۱۳۰،(عن زر قال قلت لأبيٍّ: إن أخاك يحكُّهما من المصحف،

فلم ينكر! قيل لسفيان: ابن مسعود؟قال نعم وليسا فى مصحف ابن مسعود !كان يرى رسول الله يعوذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما فى شئ من صلاته فظن أنهما عُوذتان وأصرَّ على ظنه ، وتحقق الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إياه) !

وروى بخارى:۴/۱۱۹، تعويذ النبى للحسنين(عليهماالسّلام)بدعاء غير المعوذتين، قال: (كان النبى يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامَّه). ونحوه ابن ماجه:۲/۱۱۶۵، وأبو داود:۲/۴۲۱ ، والترمذى:۳/۲۶۷ ، والحاكم:۳/۱۶۷ و:۴/۴۱۶ ، وأحمد:۱/۲۳۶ و ۲۷۰...الخ. ومجمع الزوائد:۵/۱۱۳، بعده روايات ، وإحداها عن عبدالله بن مسعود فيها تفصيل جميل قال: كنا جلوساً مع رسول الله إذ مرَّ به الحسين والحسن وهما صبيان فقال: هاتوا ابْنَىَّ أعوِّذهما مما عوَّذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق ، قال: أعيذكما بكلمات الله التامَّه من كل عين لامَّه ومن كل شيطان وهامَّه . وكنز العمال:۲/۲۶۱ و:۱۰/۱۰۸ ، عن عمر: أن النبى كان يعوذ حسناً وحسيناً يقول: أعيذكما بكلمات الله التامه... وروى بخارى ذلك بعده روايات عن عائشه بتفاوت فى الدعاء، لكنها لم تسمِّ فيهما الحسنين ! ونحوه أحمد:۶/۴۴ و۴۵ .

إلـخ. ونحوه ابن ماجه:۲/۱۱۶۱، ولم يذكر الحسن والحسين ، والترمذى:۳/۲۶۷، أن النبى كـان يتعوذ من الجـان وعين الإنسان ، حتى نزلت المعوذتـان ، فلمـا نزلت أخـذ بهما وترك ما سواهما).انتهى. وبهـذا تعرف أن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)كان يهتم اهتماماً خاصاً بولـديه الحسن والحسـين(عليهماالسّـلام)ويعوِّذهمابكلمات الله تعالى لـدفع الحسد والشـر عنهما ، وكان يفعل ذلك أمام الناس عمداً لتركيز مكانتهما فى الأمه وبيان أنهما ذريته وامتداده كإسـحاق واسماعيل لابراهيم(عليهم السّلام) ! ولهذا ارتبطت السورتـان فى ذهن النـاس بالحسـنين(عليهماالسّـلام)وسـرى اليهما الحب منهما أو الحسـد والبغض ! ويشك الإنسان فى صحه ما رووه من أن أبيَّ بن كعب وعبـدالله بن مسـعود حـذفا المعوذتين من قرآنيهما !كالـذى رواه أحمد:۵/۱۳۰: (كان عبدالله يحـكُّ المعوذتين من مصـحفه ويقول إنهمـا ليسـتا من كتـاب الله تبـارك وتعالى)! ومجمع الزوائـد:۷/۱۴۹، وابن شـبه:۳/۱۰۱۱ . فالـذين حملوا لهما العـداء هم جماعه الحكومه أصـحاب سورتى الحفد والخلع، فلايبعد أن يكونوا نسـبوا ذلك الى ابن مسـعود وأبى بن كعب ليقبله منهم الناس! قال ابن حجر فى لسان الميزان:۳/۸۱: (واختلف على أبى بن كعب فى إثبات المعوذتين). وفى كنز العمال:۱/۶۰۱، عن ابن مسـعود فى فضـل المعوذتين، قـال: (اسـتكثروا من السورتين يبلغكم الله بهمـا فى الآـخره المعوذتين، ينوِّران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان فى الحسنات).انتهى.

لذلك كذب الفخر الرازى والباقلانى وابن حزم وغيرهم نسبه ذلك اليه .

الفصل الرابع: الى الآن لم يعترفوا بالمعوذتين ولا بالبسمله !

إحذفوا سورتى المعوذتين لأنهما ليستا من القرآن !

روت مصادرهم أحاديث تثبت قرآنيتهما، وأحاديث تشكك فيها، والتشكيك فى القرآنيه يعنى نفيها ، لأنها لاتثبت للمشكوك !

وعمده الروايات المثبته عن عقبه بن عامر الجهنى ، وقد رواها البيهقى:٢/٣٩٤، بشكل مهزوز فقال: (كنت أقود برسول الله ناقته فقال لى: يا عقبه ألا أعلمك خير سورتين قرئتا؟ قلت: بلى يا رسول الله . فأقرأنى قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، فلم يرنى أعجب بهما فصلى بالناس الغداه فقرأ بهما ، فقال لى: يا عقبه كيف رأيت؟...فلم يرنى سررت بهما جداً..). ورواه مسلم:٢/٢٠٠ ، وفيه: أنزل أو أنزلت على آيات لم ير مثلهن قط ، المعوذتين . والترمذى:٥/١٢٢ و:٤/٢٤٤ ، وفى مجمع الزوائد:٧/١٤٨ ، عده روايات فى إثبات أن المعوذتين من القرآن . وبمعناه الشافعى فى الأم:٧/١٩٩. قال فى فتح البارى:٨/٥٧١: (قال النووى فى شرح المهذب: أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحه من القرآن ، وأن من جحد منهما شيئاً كفر ، وما نقل عن ابن

مسعود باطل ليس بصحيح ، ففيه نظر ، وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال فى أوائل المحلى: ما نقل عن بن مسعود من إنكار قرآنيه المعوذتين فهو كذب باطل، وكذا قال الفخر الرازى فى أوائل تفسيره: الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل. والطعن فى الروايات الصحيحه بغير مستند لا يقبل ، بل الروايه صحيحه والتأويل محتمل والإجماع الذى نقله إن أراد شموله لكل عصر فهو مخدوش ، وإن أراد استقراره فهو مقبول). انتهى.

لكن لاتقبل منهم ذلك ! لأنهم رووا مقابله أحاديث تنفى قرآنيتهما بأسانيد فى أعلى درجات الصحه ! روى أحمد:٥/١٢٩: (عن زر بن حبيش قال قلت لأبىّ بن كعب: إن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه ! فقال أشهد أن رسول الله أخبرنى أن جبريل قال له: قل أعوذ برب الفلق فقلتها، فقال قل أعوذ برب الناس فقلتها فنحن نقول ما قال النبى). ومجمع الزوائد:٧/١٤٩، وصححه ، والبيهقى:٢/٣٩٤ (عن أبى بن كعب قال: سألت رسول الله عن المعوذتين فقال قيل لى فقلت. فنحن نقول كما قال رسول الله) ! انتهى. ومعناه أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لم يصرح بأن المعوذتين من القرآن بل قال: قال لى جبرئيل:قل أعوذ.. فقلت ! ولم ينص جبرئيل على أنهما من القرآن ، فقد تكونونان عَوْذَتين ليُعَوِّذَ بهما الحسنين(عليهماالسّلام)! ومعناه نفى قرآنيتهما لأنها القرآنيه

لاـتثبت بالشـك والظن ! وهـذا الحـديث النـافى هـو الـذى تبنـاه بخـارى ، وفقهـاؤهم جميعـاً ! فقـد روى بخـارى روايه عقبه فى تاريخه:۳/۳۵۳، ثم تراجع عنها فى صـحيحه ! فلم يرو إلا روايات أبىٍّ المشككه ! مع أنه عقد عنوانين للمعوذتين لكنه اقتصر على روايات التشـكيك ! وقـد ألف تاريخه قبل صـحيحه ، كما فى تـذكره الحفاظ:۲/۵۵۵ ! قال فى صـحيحه:۶/۹۶: (سوره قـل أعوذ برب الفلق..عن زر بن حبيش قـال: سـألت أبى بن كعب عن المعوذتين فقـال : سألت رسول الله فقال : قيل لى فقلت. فنحن نقول كما قال رسول الله... سوره قل أعوذ برب الناس.. وحـدثنا عاصم عن زر قال: سألت أبى بن كعب: قلت أبا المنذر إن أخاك ابن مسـعود يقول كـذا وكذا. فقال أبى : سألت رسول الله فقال لى: قيل لى فقلت ! قال: فنحن نقول كما قال رسول الله)! انتهى. روى ذلـك بخـارى وهو يعرف الإختلاـف فى المعوذتين ووجود من ينفى قرآنيتهمـا ، وأن أسـتاذه ابن خزيمه رد عليهم ، وقـد درس بخارى عنده صحيحه الذى قال فيه:۱/۲۶۶:

(بـاب قراءه المعـوذتين فى الصـلاه ضـد قول من زعم أن المعوذتين ليسـتا من القرآن). وأورد الروايه الـتى تركهـا بخـارى ! ومع ذلك لم يرو بخارى إلا روايه التشكيك !

ومما يزيد الإشـكال على بخارى أنه صرح فى مواضع من صحيحه عند ذكر بعض آياتهما بقوله: قال تعالى ، أى شهد بقرآنيتهما !

قال فی کتاب القدر: (وقوله تعالی: قل أعوذ برب الفلق . وفی کتاب الطب: باب السحر... وقوله تعالی: ومن شر حاسد إذا حسد . وفی کتاب التوحید: باب قول الله تعالی: ملک الناس).انتهی. فإن کان یعتقد قرآنیتهما ویخالف من ینفیهما، فلماذا اقتصر علی روایه نفیهما ، وترک أحادیث صحیحه علی شرطه تثبت قرآنیتهما ؟!

والجواب أن بخاری ینفی قرآنیتهما ، ویستعمل التقیه من المسلمین فی القول بقرآنیتهما کغیره من علمائهم، فهم یقولون واقعاً بوقوع التحریف فی القرآن بالزیاده ! وقد تقدم قول ابن خزیمه:۱/۲۶۶: (باب قراءه المعوذتین فی الصلاه ضد قول من زعم أن المعوذتین لیستا من القرآن). ونحوه فی البحر الرائق:۲/۶۸. فمن هؤلاء ، هل هم الشیعه؟! وما هی السنن التی تقول بزیاده المعوذتین إلا روایات بخاری وأمثالها؟!

ویأخذک العجب أکثر عندما تری کافه فقهاء المذاهب اتبعوا بخاری ونفوا قرآنیه المعوذتین؟! عکس ما ادعی النووی وابن حجر ، فقد أفتوا بجواز ضم سوره الیهما ! ومعناه الشک فی قرآنیتها ، کما لم یحکموا بکفر من أنکر قرآنیتها وسخر منهما !

قال ابن نجیم فی البحر الرائق:۵/۲۰۵: (ویَکْفُرُ إذا أنکر آیه من القرآن أو سخر بآیه منه ، إلا المعوذتین ففی إنکارهما اختلاف ، والصحیح کفره وقیل لا ، وقیل إن کان عامیاً یکفر ، وإن کان عالماً : لا) ! فمن هم

هؤلاء الذين قالوا (لايكفر من سخر بآياتهما) ونفى قرآنيتهما ؟! وهل استدلوا على زيادتهما بأن عمر لم يثبتهما فى قرآنه ؟!

وختاماً ، من نافله القول أن أهل بيت النبى(عليهم السّلام) وشيعتهم يؤمنون بالمعوذتين وأنهما سورتان من القرآن ، ولايعرفون سورتى الحفد والخلع المزعومتين ! قال المحقق البحرانى فى الحدائق الناضره:٨/٢٣٠: (أجمع علماؤنا وأكثر العامه على أن المعوذتين من القرآن العزيز ، وأنه يجوز القراءه بهما فى الصلاه المفروضه ، وروى منصور بن حازم قال: أمرنى أبوعبد الله (الإمام الصادق(عليه السّلام)) أن أقرأ المعوذتين فى المكتوبه . وعن صفوان الجمال فى الصحيح).

كان الطلقاء يرتعدون من البسمله فأقنعوا عمر بتركها

كانت البسمله سلاحاً من الله تعالى لنبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لطرد شياطين قريش فعندما كانوا يجتمعون على باب جاره ليسبوه أو يؤذوه ، كان يرفع صوته بالبسمله فيولون فراراً ! ففى الكافى:٨/٢٦٦، عن الإمام الصادق(عليه السّلام)قال: (كتموا بسم الله الرحمن الرحيم ، فنعم والله الأسماء كتموها ، كان رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فراراً ! فأنزل الله عز وجل فى ذلك: وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً).انتهى.(الإسراء:۴۶).

فكان الذين يؤذون النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ترتعد فرائصهم ويرون كأن جبال مكه تميد بهم ، ويولون فراراً ! وفى السنه الثامنه للهجره فاجأهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعشره آلاف مقاتل، وأجبرهم على خلع سلاحهم والتسليم ، فأسلموا مكرهين فعفا عنهم وسماهم الطلقاء ! ولما تكاثروا فى المدينه بقى خوفهم من البسمله فكانوا لايحبون سماعها ، وبعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) استطاعوا أن يقنعوا أبا بكر وعمر بتركها فتركاها ، ثم واصلوا انتقامهم منها حتى نفوا أنها آيه من القرآن نهائياً ! قال السرخسى فى المبسوط:١/١٥، (والسلف اتفقوا على أن سوره الكوثر ثلاث آيات ، وهى ثلاث آيات بدون التسميه . ولأن أدنى درجات اختلاف الأخبار والعلماء إيراث الشبهه ، والقرآن لا يثبت مع الشبهه فإن طريقه طريق اليقين). انتهى.

وقال ابن قدامه الحنبلى فى المغنى:١/٥٢٢: (وروى عن أحمد أنها ليست من الفاتحه ولا آيه من غيرها ولا يجب قراءتها فى الصلاه ، وهى المنصوره عند أصحابه ! وقول أبى حنيفه ومالك والأوزاعى وعبد الله بن معبد الرمانى). انتهى.

وردَّ عليهم أهل البيت(عليهم السّلام) فقالوا إن البسمله أعظم آيه فى القرآن ! ففى تفسير العياشى:١/٢١، عن الإمام الصادق(عليه السّلام): (ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آيه فى كتاب الله فزعموا أنها بدعه إذا أظهروها)!

الفصل الخامس: أسطوره نزول القرآن على سبعه أحرف

قال أهل البيت(عليهم السّلام) : القرآن واحد نزل من عند واحد:

فى الكافى: ٢/٦٣٠ ، عن الإمام الباقر(عليه السّلام)قال: (إن القرآن واحدٌ نزل من عند واحد ، ولكن الإختلاف يجئ من قبل الرواه... عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبى عبدالله(عليه السّلام): إن الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعه أحرف ، فقال: كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد !). انتهى.

بدعه عمر بأن القرآن نزل على سبعه أحرف:

إذا كنت سُنّيّاً وكنت من أعلم العلماء فلن تستطيع أن تقنع أطفالك بنظريه عمر ، بأن القرآن نزل على سبعه حروف ! بل سوف تتحير من أول الأمر هل تقول لهم إن الله تعالى أنزل القرآن بسبعه نصوص؟ يعنى أنزل سبعه قرائين؟ أو أنزله بسبع طبعات منقحه ؟

وماذا تُجيب إذا سألك ولدك الناشئ فقال: يا أبتى نحن نعرف أن الملك أو رئيس الجمهوريه يصدر المرسوم بنسخه واحده ونصٍّ واحد ! وأنت تقول إن جبرئيل كان يضبط نص القرآن على النبى كل سنه مره ، فهل تقصد أنه نزل على النبى من الأول سبع نسخ ، وكان جبرئيل يضبط عليه سبعه نسخ ؟! ولماذا السبع نسخ ، ألا تكفى نسخه واحده ؟ وما هو الفرق بين هذه النسخ ؟!

تقول لابنك: لا يا ولدى ، القرآن نسخه واحده ، ومعنى السبعه حروف أن الله تعالى استعمل فيه سبعه أنواع من لغات العرب .

فيقول لك: ولكن هذا لا يقال له نزل على سبعه حروف ، بل يقال إنه نصٌّ واحد ، وألفاظه مختاره من كلمات سبع قبائل !

ثم تقول له..ويقول لك.. حتى تعجز أمام ابنك ! وتقول له: أسكت فهذه المقوله حديث نبوى رواه عنه الفاروق عمر ، فيجب عليك أن تقبلها حتى ولو لم تفهمها ولم يفهمها أبوك وعلماؤك !

وقد يسكت ابنك لكن يبقى السؤال فى نفسه: هل يمكن أن يتكلم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بغير المعقول؟ ألا يمكن أن يكون عمر مشتبهاً أو مخطئاً؟!

لقد تحير كبار علماء السنه ومفسروهم وما زالوا متحيرين إلى اليوم والى غد فى أحرف عمر السبعه ! فلا هم يستطيعون أن يردوها لأنها بتصورهم حديث نبوى رواه عمر ! ولا يستطيعون أن يقتنعوا

بها ! وسيظلون متحيرين إلى آخر الدهر لأنهم يبحثون عن معنى معقول لمقوله ليس لها معنى معقول !

من كبار العلماء المتحيرين الإمام ابن جزى المشهود له فى التفسير وعلوم القرآن ، فقد نقل فى تاريخ القرآن/٨٧ قوله: (ولا زلت أستشكل هذا الحديث(نزول القرآن على سبعه أحرف) وأفكر فيه وأمعن النظر ، من نحو نيف وثلاثين سنه ، حتى فتح الله علىَّ بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله تعالى، وذلك أنى تتبعت القراءات صحيحها وضعيفها وشاذها، فإذا هى يرجع اختلافها إلى سبعه أوجه)! انتهى.

فقد توصل هذا المسكين بعد تفكير أكثر من ثلاثين سنه غير مطمئن إلى ما توصل إليه ! الى أن نسخه القرآن نزلت من عند الله تعالى مفصلةً على حسب قراءات سوف يولد أصحابها ! وسوف يكون اختلافهم فى سبعه وجوه لا أكثر ! فكيف تَعَقَّلَ هذا العالم أن نسخه القرآن نزل بها جبرئيل(عليه السّلام)مفتوحه لاجتهادات القراء الذين سوف يأتون ! ثم اعتبر ذلك فتحاً علمياً؟! بالله عليك هل تتعقل أن مؤلفاً يؤلف كتاباً بسبعه نصوص ستظهر على يد أشخاص بعد نشره!

قال السيوطى فى الإتقان:١/١٧٦: (قال ابن حبان: فهذه خمسه وثلاثون قولا لأهل العلم واللغه فى معنى إنزال القرآن على سبعه أحرف ، وهى

أقاويل يشبه بعضها بعضاً وكلها محتمله ويحتمل غيرها).انتهى. وقد صدق فجميع هذه الأقاويل احتمالات إستنسابيه غير مقنعه !

ثم نقل قول المرسى: (هذه الوجوه أكثرها متداخله ، ولا أدرى مستندها ولا عمن نقلت ، ولا أدرى لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعه بما ذكر ، مع أن كلها موجوده فى القرآن فلا أدرى معنى التخصيص ! وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقه ، وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذى فى الصحيح فإنهما لم يختلفا فى تفسيره ولا أحكامه، إنما اختلفا فى قراءه حروفه . وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبع، وهو جهل قبيح).

إن أقوال كبار علمائهم هذه دليل كاف على أن مقوله عمر غير قابله للتعقل، فلا يجوز نسبتها الى الله تعالى ورسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

أما السبب الذى جعل عمر يبتدعها ويورط فيها من بعده ، فهو أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان فى حياته يُصَحِّحُ نصَّ القرآن لمن يقرؤه ، فكان مصدر نص القرآن واحداً مضبوطاً ، أما بعد وفاته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأحداث السقيفه وبيعه أبى بكر، فقد جاءهم علىٌّ بنسخه القرآن بخط يده حسب أمر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فرفضوا اعتمادها ، لأنههم خافوا أن يكون فيها تفسير لمصلحه على والعتره(عليهم السّلام) ! فأخذها على(عليه السّلام)وقال: لهم لن تروها بعد اليوم ، إنى مأمور بحفظها وأن أقرأ النسخه التى تعتمدونها

حتی لا یکون فی أیدی الناس نسختان للقرآن ! ففی الکافی:۲/۶۳۳: (عن سالم بن سلمه قال: قرأ رجل علی أبی عبد الله(علیه السّلام)وأنا أستمع حروفاً من القرآن لیس علی ما یقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله: کف عن هذه القراءه ، إقرأ کما یقرأ الناس حتی یقوم القائم فإذا قام القائم قرأ کتاب الله عز وجل علی حده وأخرج المصحف الذی کتبه علی(علیه السّلام) ! وقال: أخرجه علی إلی الناس حین فرغ منه وکتبه فقال لهم: هذا کتاب الله عز وجل کما أنزله الله علی محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وقد جمعته من اللوحین فقالوا: هو ذا عندنا مصحفٌ جامع فیه القرآن لا حاجه لنا فیه ! فقال: أما والله ما ترونه بعد یومکم هذا أبداً ،إنما کان علیَّ أن أخبرکم حین جمعته لتقرؤوه) ! انتهی. ومن ذلک الیوم ولدت أرضیه التفاوت فی النص القرآنی، فالناس یقرؤون ولا یستطیع عمر أن یصحح لهم کما کان الرسول(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یفعل، فیقول لهم کله صحیح!

وزاد التفاوت بینهم ، ثم تحول إلی اختلاف بین القراء فی هذه الکلمه وتلک ، وهذه الآیه وتلک ، فهذا یقرأ فی صلاته أو یعلم المسلمین بنحو وذاک بنحو آخر ! وکلٌّ یؤکد صحه قراءته وخطأ ماخالفها، ووقع الخلاف فکان لابد أن تتدخل الدوله لحل المشکله ، وأن یختار عمر نسخه من القرآن ویعتمدها، من علی(علیه السّلام)أو من غیره کما فعل عثمان ، ولکنه لم یفعل بل اختار حل المشکله بتوسیع نص

القرآن ! وأخذ حديثاً للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى معانى القرآن وأنه نزل على سبعه أحرف أى أقسام من المعنى ، فجعلها لألفاظ القرآن وقال إن ألفاظه نزلت على سبعه وأفتى بصحه كل القراءات المختلف عليها ! روى النسائى:٢/١٥٠:(عن ابن مخرمه أن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام(من الطلقاء)يقرأ سوره الفرقان فقرأ فيها حروفاً لم يكن نبى الله أقرأنيها قلت من أقرأك هذه السوره؟!قال رسول الله قلت كذبت! ما

هكذا أقرأك رسول الله ! فأخذت بيده أقوده إلى رسول الله وقلت: يا رسول الله إنك أقرأتنى سوره الفرقان وإنى سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأتنيها ! فقال رسول الله: إقرأ يا هشام فقرأ كما كان يقرأ ، فقال رسول الله: هكذا أنزلت ! ثم قال إقرأ يا عمر فقرأت فقال: هكذا أنزلت ! ثم قال رسول الله: إن القرآن أنزل على سبعه أحرف)! وبخارى:٦/١٠٠ و:٦/١١٠ و:٣/٩٠ و: ٨/٢١٥ ، ومسلم: ٢/٢٠١ بروايتين ، وأبو داود:١/٣٣١ ، والترمذى:٤/٢٦٣ ، والبيهقى:٢/٣٨٣ ، وأحمد:١/٢٤ و٣٩ و٤٥ و٢٦٤).

وكلام عمر صريح فى أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: نزلت من عند الله هكذا وهكذا ! أى بلفظين مختلفين بل بسبعه ألفاظ ! وقد تصور عمر أنه بذلك حلَّ مشكله التفاوت فى القراءه بزعمه التفاوت فى أصل النص القرآنى ! ولكنه سكَّن المشكله آنياً ثم حيَّر أتباعه أربعه عشر قرناً فى تصور معنى معقول لنظريته المزعومه عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!

قبلوا روايه عمر غير المعقوله وردوا الصحيح المعقول:

فقد ردوا أحاديث اهل البيت(عليهم السّلام) فی وحده نص القرآن ، والأحاديث الصحيحه عندهم التی توافقها، وتمسكوا ببدعه عمر غير المعقوله ! روی الحاكم:۱/۵۵۳ و:۲/۲۸۹: (عن ابن مسعود أن النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم) قال: نزل الكتاب الأول من باب واحد علی حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعه أبواب علی سبعه أحرف: زاجراً وآمراً وحلالاً وحراماً ومحكماً ومتشابهاً وأمثالاً ، فأحِلُّوا حلاله وحرموا حرامه ، وافعلوا ما أمرتم به ، وانتهوا عما نُهيتم عنه ، واعتبروا بأمثاله ، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا). والدر المنثور:۲/۶ ، عن الحاكم وصححه والسجزی فی الإبانه ، والطبرانی وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر ، ونحوه شعب الإيمان عن أبی هريره ، والإتقان/۱۷۰ ونحوه مجمع الزوائد:۷/۱۵۲، عن البزار وأبی يعلی والطبرانی ، ووثقه .

وروی المجلسی فی بحار الأنوار:۹۰/۳، عن أمير المؤمنين(عليه السّلام)فی حديث: (إن الله تبارك وتعالی أنزل القرآن علی سبعه أقسام كل منها شاف كاف ، وهی أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص. وفی القرآن ناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، وخاص وعام ، ومقدم ومؤخر ، وعزائم ورخص ، وحلال وحرام ، وفرائض وأحكام ومنقطع معطوف ، ومنقطع غير معطوف ، وحرف مكان حرف ، ومنه

مـا لفظه خـاص ، ومنه مـا لفظه عـام محتمل العموم ، ومنه مالفظه واحـد ومعناه جمع ، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحـد ، ومنه ما لفظه مـاض ومعنـاه مسـتقبل، ومنه مـا لفظه على الخبر ومعناه حكايه عن قوم أخر ، ومنه ما هو باق محرف عن جهته ، ومنه ما هو على خلاـف تنزيله ، ومنه ما تأويله فى تنزيله ، ومنه ما تأويله قبل تنزيله ، ومنه ما تأويله بعـد تنزيله ، ومنه آيات بعضـها فى سوره وتمامهـا فى سوره أخرى ، ومنه آيات نصـفها منسوخ ونصـفها متروك على حاله ، ومنه آيات مختلفه اللفظ متفقه المعنى ، ومنه آيات متفقه اللفظ مختلفه المعنى ، ومنه آيات فيها رخصه وإطلاق بعد العزيمه..الخ.)،انتهى. لاحظ أنه(عليه السّلام)استعمل لفظه أقسام بدل حروف حتى لايحرف كلامه .

ومما يدل على بطلان أسطوره السبعه أحرف أيضاً:

أن صاحب المقوله لم يطبقها ! فلم يسـمح عمر لأحـد بـذلك ، وكان يتدخل فى القراءات ويحاسب عليها، ويرفض منها ويقبل ، ويأمر بمحو هـذا وإثبات ذاك ! وكم وقعت مشاكل بينه وبين أبى بن كعب وغيره من القراء ، بسـبب أنه قرأ آيه بلفظ لم يعجب عمر ! فقد كانت هذه التوسعه المزعومه خاصه به دون غيره !

ثانيـاً: أن عثمان نقضـها وألزم المسـلمين بأن يقرؤوا القرآن بالحرف الـذى كتب عليه مصـحفه ! فأين صارت السـبعه أحرف التى قلتم إن

حدیثها صحیح متواتر؟! صار معناها أن القرآن نزل من عند الله تعالی علی سبعه أحرف، ثم صار فی زمن عثمان علی حرف واحد ! فیکون حدیث عمر مُفَصَّلاً لمشکله اضطراب القراءه فی زمنه فقط ! فهل رأیتم حدیثاً نبویاً لا دور له إلی یوم القیامه إلا أداء وظیفه خاصه ، وهی تسکین مشکله اختلاف القراءات آنیاً؟!

ثالثاً: بسبب بدعه عمر أفتی فقهاؤهم بجواز تحریف القرآن:

أثمرت بدعه عمر فی فقه المذاهب السنیه فأفتی فقهاؤهم بجواز التغییر فی نص القرآن ، وفی نص التشهد فی الصلاه لأنه أخف من نص القرآن ! قال الشافعی فی اختلاف الحدیث/۴۸۹ ، وکتاب الأم:۱/۱۴۲: (وقد اختلف بعض أصحاب النبی(ص) فی بعض لفظ القرآن عند رسول الله ولم یختلفوا فی معناه فأقرهم وقال: هکذا أنزل إن هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف فاقرؤوا ما تیسر منه. فما سوی القرآن من الذکر أولی أن یتسع ، هذا فیه إذا لم یختلف المعنی) !

وقال البیهقی:۲/۱۴۵: (قال الشافعی: فإذا کان الله برأفته بخلقه أنزل کتابه علی سبعه أحرف، معرفه منه بأن الحفظ قد نَزُرَ لیجعل لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فیه، کان ما سوی کتاب الله أولی أن یجوز فیه اختلاف اللفظ ما لم یُخِلَّ معناه)! والمغنی:۱/۵۷۵ ، والمحلی:۳/۲۵۳ .

وسترى أن نظريه التسامح فى نص القرآن لم تقف عند حد التفاوت فى بعض الحروف والكلمات فى الآيات ، بل أخذت نموها السرطانى حتى وصلت الى نظريه تعويم نص القرآن وجواز قراءته بالمعنى بدون التقيد بألفاظه ! هذا ، وقد أوردنا إشكالات أخرى فى تدوين والقرآن وألف سؤال فى المسأله۷۴.

عمر يفتى بنسف النص القرآنى

ماذا يقول علماء المذاهب فى الفتوى التاليه: (لا يجب على المسلمين أن يتقيدوا فى قراءه القرآن بنصه ! لا فى صلاتهم ولا فى غيرها ، بل يجوز أن يقرؤوه بالمعنى حسب تصورهم بأى ألفاظ شاؤوا ! والشرط الوحيد أن لايَقْلِبُوا المعنى رأساً على عقب فتصير آيه الرحمه آيه عذاب وآيه العذاب آيه رحمه ! فإذا قرؤوا بهذا الشرط فقراءاتهم صحيحه شرعاً ! وكلها قرآن أنزله الله تعالى! فهو الذى اجاز قراءه كتابه بأى لفظ بهذا الشرط؟!

لابد أنهم سيصبُّون غضبهم على هذه الفتوى وصاحبها أياً كان ، وقد يقولون إنه رافضى كافر بالقرآن ! لكن إذا كان صاحبها عمر الذى سموه الفاروق فسيختلف الحال ! ويتحمسون لتفسير نظريته ، ويكثرون من ذكر الوجوه والإحتمالات ، ويفكر بعضهم نيفاً وثلاثين

سنه حتی یفتح الله علیه بوجه جدید معقول ! بینما یسکت آخرون طالبین من الله الستر والسلامه للخلیفه !!

روی أحمد فی مسنده:۴/۳۰: (قرأ رجل عند عمر فَغَيَّر علیه فقال: قرأت علی رسول الله (ص) فلم یغیِّر علیَّ ! قال فاجتمعنا عند النبی قال فقرأ الرجل علی النبی(ص) فقال له: قد أحسنت ! قال فکأن عمر وَجَدَ من ذلک فقال النبی: یا عمر إن القرآن کله صواب ، ما لم یجعل عذابٌ مغفرةً أو مغفرةٌ عذاباً). ونحوه فی:۵/۴۱ ، و۵۱ ، و۱۲۴، وفیه: (إن قلت غفوراً رحیماً أو قلت سمیعاً علیماً أو علیماً سمیعاً فالله کذلک ، مالم تختم آیه عذاب برحمه أوآیه رحمه بعذاب) !

وقال فی مجمع الزوائد:۷/۱۵۰، عن روایه أحمد الأولی: (رواه أحمد ورجاله ثقات) ثم وثق حدیث: (کل شاف کاف مالم یختم آیه عذاب برحمه أو رحمه بعذاب نحو قولک تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع واعجل) ! ونحوه بخاری فی تاریخه:۱/۳۸۲، وفی أسد الغابه:۵/۱۵۶: أبوجاریه الأنصاری ، روی عن النبی (ص) أنه قال: القرآن کله صواب ، وقال السیوطی فی الإتقان:۱/۱۶۸، عن أبی هریره (من حدیث عمر: أن القرآن کله صواب ، ما لم تجعل مغفره عذاباً أو عذاباً مغفره . أسانیدها جیاد) !

وفی کنز العمال:۱/۶۱۸: (أَنْفِرِ الشیطان أنفر الشیطان أنفر الشیطان . یا عمر القرآن کله صواب ما لم یجعل المغفره عذاباً والعذاب مغفره). و/۶۱۹، و:۲/۵۲ و/۶۰۳..الخ.

تعنى هذه الروايات الصحيحه عندهم: أولاً: أن نص القرآن مفتوح لقراءه من يريد بالألفاظ التى يريد ، بشرط واحد خفيف جداً ، هو أن لا تقلب المعنى من رحمه ومغفره الى عذاب ، وبالعكس !

وتعنى ثانياً: أن عمر يقول: إذا رأيت أحداً يقرأ القرآن غلطاً فلا تغيِّر عليه ! فلقد غيَّرت يوماً على شخص قراءته فلم يقبل فاحتكمنا للنبى فصحح قراءته فتأذيتُ ، وفى روايه: ما شككت فى نبوه محمد منذ الجاهليه مثل ذلك اليوم ! فقال لى: لا تشك فنص القرآن هكذا أنزله الله تعالى مفتوحاً لكل قراءه بالمعنى !

وتعنى ثالثاً: أن بدعه تعويم نص القرآن هى النتيجه الطبيعيه لبدعه السبعه أحرف ، بل هى نفسها، فالأحرف السبعه (أميبا) التعويم ! فلو طبق المسلمون بدعه الأحرف السبعه لهدمت لبنات القرآن واحده واحده ، أما هذه

فتؤدى الى هدم صرح القرآن سوره سوره !

وتعنى رابعاً: أن عمر روى مقوله الأحرف السبعه ، لكن لم يسمح بها للناس ولا لقراء القرآن ، ولم يستفد منها أحد إلا هو نفسه !

وتعنى خامساً: أن عمر أعطى للناس حقاً لم يعطه الله لرسوله (صلّى الله عليه و آله وسلّم)! فقد علَّم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)صحابياً دعاء فغيَّر كلمه نبيك برسولك ، فنهاه ولم يرخص له ! قال بخارى:١/٦٧: (عن البراء بن عازب قال قال لى النبى: إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاه ثم

اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك رغبه ورهبه إليك لا ملجأ ولا منجا منك الا إليك ، اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت ، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطره ، واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبى فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت قلت: ورسولك ، قال: لا ونبيك الذى أرسلت).

وكذلك لم يرخص الله تعالى لرسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يغير حرفاً فى القرآن فقال تعالى: قُلْ مَا يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَىَّ ،(يونس: ١٥) . فاعجب لعمر يعطى لنفسه الحق فى أن

يرخص للناس بما لم يرخص به النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، ولا الله تعالى !

وأخيراً ، فإن الناظر فى سياسه عمر تجاه القرآن يجد فيها غرائب تبعث على التساؤل عن هدفه ، فلا يجد الجواب حتى عند ابن جزى الذى فكر فى الأحرف السبعه بضعاً وثلاثين سنه ! فقد تعمد عمر تغييب النص القرآنى الواحد فى عهد أبى بكر وعهده ، وشكل لجنه لجمعه وأعطى رئاستها لشاب صغير السن يقال إنه يهودى هو زيد بن ثابت، وأبعد منها كل الذين شهد هو بأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أمر المسلمين

أن يأخذوا القرآن منهم ! وأعلن أنه ضاع من القرآن أكثره ، وأن (لجنته) تبذل جهوداً كبيره لجمعه من الناس والمكتوبات..الخ.

لكن القرآن الذى تجمعه اللجنه العتيده لم يَرَهُ المسلمون ، بل خبأه لهم عند أمهم حفصه ولم يُطلع عليه أحداً وكان يواصل جمعه وتنقيحه ، حتى أحرقه مروان يوم وفاه حفصه ، والحمد لله !

فالحمد لله الذى جعل الأعمال والنظريات المنافيه لحفظ كتابه حبراً على ورق ، وهواءً فى شبك ! وساعد الأمه على تجاوز تلك الظروف الخطيره على نص القرآن ، والتى استمرت بضع عشره سنه وسببت اختلاف الأمه فى نصه ، حتى نهض الغيارى على الإسلام ، وكتبوا نسخته على نسخه على(عليه السّلام)كما ستعرف ، فتجلَّت فاعليه قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ . (الحجر:٩)

الفصل السادس:من أكاذيب الحكومه..جمعُ فلان وفلان للقرآن

اشاره

زعمت روايات الخلافه أن القرآن لم يكن مجموعاً فی (مصحف) فی عهد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وأنه كان موزعاً سُوَراً وآیات عند هذا وذاك علی (العسب والرقاق واللخاف وصدور الرجال) ،كما فی روایه بخاری:۸/۱۱۹.

غیر أن المتتبع لمصادر الحدیث والتاریخ یجزم بأنه لم یكن یوجد شئ إسمه مشكله جمع القرآن ! فقد كان مجموعاً ونُسَخُهُ موجوده فی بیت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ومسجده وعند كثیرین ، كما كان محفوظاً فی صدور عدد من الصحابه من أهل بیت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وغیرهم !

وقبل ذلك كله أن علیاً(علیه السّلام)أكمل كتابه النسخه النهائیه التی أمره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بإعدادها وعلَّمه كیف یكتبها ، وجاء بها الی الدوله فلم یقبلوها ، لأنهم خافوا أن یكون فیها تفسیر لیس فی مصلحتهم !

فالمشكله كانت أن الدوله (والدوله هنا تعنی عمر فقط) خافت من اعتماد نسخه مكتوبه ، سواء نسخه علی(علیه السّلام)أو النسخه التی أراد جمعها

حُفَّاظ الأنصار فنهاهم عمر وقال إنه سيكتب نسخه، فقام بتشكيل لجنه منه ومن كاتبه زيد ، وكان يضع ما يكتبه أمانه عند حفصه ، وطال عمله ولم يقدم الى المسلمين النسخه الموعوده ! فبقيت الدوله الإسلاميه بلا نسخه رسميه للقرآن طول عهد أبى بكر وعمر وشطراً من خلافه عثمان ! وكان عمر يجيب على اختلاف الناس فى نص القرآن بتصحيح قراءاتهم جميعاً بحجه أنه نزل على سبعه أحرف ، حتى تفاقمت المشكله وانفجرت فى عهد عثمان ، فجاء حذيفه من أرمينيه شاكياً ، مطالباً عثمان بتوحيد نسخه القرآن وأيده على(عليه السّلام)فاقتنع عثمان ونهض معه حذيفه بالأمر ، وكتبوا نسخه القرآن الفعليه فى سنه۲۵ هجريه !

والأدله على أن القرآن كان مجموعاً من عهد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كثيره، أوردناها فى كتاب تدوين القرآن ، نذكر منها:

أولاً، أن الكتابه كانت ميسره فى عهد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بل وقبله ، خاصه فى المدن ، وليس كما زعم الباقلانى وغيره من أن الكتابه لم تكن ميسره فى عهد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والخليفتين أبى بكر وعمر ، ثم تيسرت فى عهد عثمان ! كلا ، فالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أول من دَوَّنَ الدواوين(ونسبوه الى عمر) وكان عنده(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ديوان فيه أسماء كل المسلمين ، وديوان فيه أسماء المجاهدين ! قال بخارى:۴/۳۳: (قال النبى(ص): أكتبوا لى من تلفظ

بالإسلام من الناس ، فكتبنا له ألفاً وخمسمائه رجل... جاء رجل الى النبى (ص) فقال يا رسول الله إنى كُتبْتُ فى غزوه كذا وكذا ، وامرأتى حاجَّه قال: إرجع فحُجَّ مع امرأتك).

وكان البدوى يطلب كتابه خطبه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فيكتبونها له: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال أكتب لى يا رسول الله، فقال: أكتبوا لأبى فلان). (صحيح بخارى:١/٣۶ و:٣/٩۵).

وكان الرجل يأتى بالورق الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فيأمر الصحابه فينسخوا له القرآن: (ابن عباس قال: كانت المصاحف لاتباع ، كان الرجل يأتى بورقه عند النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فيقوم الرجل فيحتسب فيكتب ، ثم يقوم آخر فيكتب ، حتى يفرغ من المصحف) . (سنن البيهقى:۶/١۶).

وفى مصادرنا: (عن رَوْح بن عبد الرحيم ، عن أبى عبدالله(عليه السّلام) قال: سألته عن شراء المصاحف وبيعها؟ فقال: إنما كان يوضع الورق عند المنبر وكان ما بين المنبر والحائط قدر ما تمرُّ الشاه أو رجلٌ منحرف قال: فكان الرجل يأتى ويكتب من ذلك . ثم إنهم اشتروا بعد ذلك . قلت: فما ترى فى ذلك؟ قال لى: أشترى أحب إلىَّ من أن أبيعه ، قلت: فما ترى أن أعطى على كتابته أجراً؟ قال: لا بأس ، ولكن هكذا كانوا يصنعون) . (الكافى:۵/١٢١، والتهذيب:۶/٣۶۶).

ویؤیده ما رواه مسلم أنه کان یوجد مکان فی مسجد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) یسمی (مکان المصحف)، قال:۲/۵۹: (ابن الأکوع أنه کان یتحری موضع مکان المصحف یسبح فیه ، وذکر أن رسول الله (ص)کان یتحری ذلک المکان ، وکان بین المنبر والقبله قدر ممر الشاه).

ورواه بخاری:۱/۱۲۷، لکن جعل المکان عند الأسطوانه ولم یذکر مکان المصحف ، وفی ابن ماجه:۱/۴۵۹: (کان یأتی الی سبحه الضحی فیعمد الی الأسطوانه دون المصحف).

وقال ابن قدامه فی المغنی:۴/۲۷۷: (والصحابه أباحوا شراء المصاحف وکرهوا بیعها ، وإن أعطی صاحب العمل هدیه أو أکرمه من غیر إجاره جاز ، وبه قال الشافعی لما روی عن أنس عن النبی (ص) أنه قال: إذا کان إکراماً فلا بأس).انتهی. ومعناه أن کتابه القرآن کانت رائجهً فی زمن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)حتی أن بعضهم اتخذها تجاره !

وروی الحاکم:۲/۶۱۱ :(عن زید بن ثابت قال کنا عند رسول الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم)نؤلف القرآن من

الرقاع . هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه ، وفیه دلیل واضح أن القرآن إنما جمع فی عهد رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)). انتهی. وهی شهادهٌ من الحاکم علی أن عمر لم یجمع القرآن أبداً ، وأن أبا بکر جمع القرآن المجموع ! وأن عثمان کتب القرآن المجموع ! وسیأتی أنه کتبه عن نسخه علی(علیه السّلام) .

فكيف يريد منا مداحو الحكومات أن نُغمض عيوننا عن هذا الواقع ، ونقبل زعمهم أن نسخه القرآن كانت تواجه خطر الضياع الكامل ، لأنها كانت مكتوبه بشكل بدائى ساذج على العظام وصفائح الحجاره وسعف النخل.. وأن الدوله شمرت عزيمتها ونهضت لإنقاذ كتاب الله من الإندثار، وشكلت لجنه تاريخيه ، بذلت جهوداً مضنيه لجمعه ، حتى أنها استعطت آياته على باب المسجد !

لكن المهم عندهم أن يمدحوا الصحابه وجهودهم لخدمه الدين والقرآن ، ولو بتوهين الدين والقرآن والرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، مع الأسف !

مخالفه عمر لوصيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بشأن القرآن

صح عند الشيعه والسنه أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أوصى أمته بأن تتمسك بعده بالقرآن والعتره(عليهم السّلام) ، فى حديث الثقلين الصحيح المتواتر عند الجميع الذى أكده النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مراراً ، ومن نصوصه ما رواه أحمد:۳/۱۷: (عن أبى سعيد الخدرى عن النبى(ص) قال: إنى أوشك أن أدعى فأجيب وإنى تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتى أهل بيتى ، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض،

فانظروا بم تخلفونی فیهما).انتهی. وهی برأینا حاکمةٌ علی کل وصیه ، ومعناها أن علی الأمه أن تطیعهم وتأخذ القرآن والدین منهم .

أما لو صرفنا النظر عن هذه الوصیه کما فعلت السلطه ، فقد کان واجبها أن تأخذ القرآن من أحد أربعه صحَّ عندهم أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أمر بأخذ القرآن منهم: أبیُّ بن کعب وعبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل وسالم الفارسی . ففی بخاری:۶/۱۰۲، و:۴/۲۲۸: (خذوا القرآن من أربعه: من عبدالله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبیّ بن کعب). ومسلم:۷/۱۴۸ و۱۴۹، ومجمع الزوائد:۹/۳۱۱ و:۹/۵۲: (من أربعه: من ابن أم عبد ومعاذ وأبیّ وسالم ، ولقد هممت أن أبعثهم فی الأمم کما بعث عیسی بن مریم الحواریین فی بنی إسرائیل). انتهی.

فبأی الوصیتین أخذ عمر؟ الجواب: ولا بواحده منهما ، بل دخل فی صراع مع الأربعه شبیه بصراعه مع العتره ! (راجع تدوین القرآن) .

ولو صرفنا النظر عن کل هذا ، فلماذا منع حفاظ الأنصار أن ینسخوه فی نسخه واحده؟! ولماذا لم یعتمد نسخه أی شخص یثق به ، أو یکتب هو نسخه وینشرها؟! والجواب: أنه کان عنده حسابات خاصه أوجبت أن تبقی الدوله طیله عهد أبی بکر وطیله عهده بلا نسخه قرآن رسمیه ! کما أبقاها بلا نسخه مدونه من الحدیث النبوی ، بل منع حتی روایه الحدیث !

قال عمر بن شبه فی تاریخ المدینه:۲/۷۰۵: (جاءت الأنصار الی عمر فقالوا: نجمع القرآن فی مصحف واحد ، فقال: إنکم أقوام فی ألسنتکم

لحن ، وإنى أكره أن تحدثوا فى القرآن لحناً، فأبى عليهم...قال عمر: لا يملينا فى مصاحفنا إلا فتيان قريش وثقيف) !

كان عمر يريد إبقاء نص القرآن مفتوحاً لاجتهاداته ولا يحصره فى نسخه واحده ، حتى يهئ النسخه العتيده ! ولكن الأجَل لم يُمهله .

تحريم عمر البحث العلمى وحتى السؤال عن القرآن !

فى الدر المنثور:٦/٣١٧ ، أن رجلاً سأل عمر عن: وَفَاكِهَةً وَأَبّا ، فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالدره ! وفى روايه: فقال هذه الفاكهه قد عرفناها فما الأبَ؟ ثم قال: نهينا عن التكلف ! وفى الحاكم:٢/٢٩٠:(دَعُونا من هذا ، آمنا به كلٌّ من عند ربنا... وفى/٥١٤ ثم نفض عصا كانت فى يده فقال: هذا لعمر الله التكلف). وصححهما على شرط الشيخين. والأبُّ الحشيش !

لكن هذا سهلٌ يسيرٌ عند محنه صبيغ التميمى البصرى ، الذى سأل عمر عن معنى قوله تعالى: وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً ! فنزلت عليه لعنه عمر ! فضربه على رأسه بحَزْمٍ من عراجين النخل الرطبه حتى سال الدم على رأسه وظهره ووصل الى عقبيه ، ثم أرسله الى السجن وأمر بإعادته اليه بعد أن تبرأ جراحه ! فعاود ضربه بنفس الطريقه ! ثم أمر أن يُلبس تَبَّاناً (مثل الكيس) ويحمل على جمل الى البصره ويطاف به فى قبيلته والقبائل الأخرى ويشهَّر به وينادى عليه: إن صبيغاً ابتغى العلم فأخطأه ، وتكلف ما كفى وما خفى ! وأن يُحرم رزقه وعطاءه

من بيت المال ، ولا يجالسه ولايبايعه أحـد ، وإن مرض فلا يعوده أحـد ، وإن مات فلا يشـهد جنازته أحـد! وقد بحثنا فى تدوين القرآن.

والعجيب أن فقهاء المذاهب الى يومنا يدافعون عن عمر ويُفتون بصحه تحريمه السؤال عن تفسير آيات القرآن ! ولو طبقوا ذلك لوجب عليهم أن يفتوابجمع كتب التفسـير وإحراقهـا ، وإقـامه الحـد على المفسـرين وطلبه العلوم القرآنيه ، وجلـدهم حتى تسـيل دمـاؤهم على رؤوسـهم وظهورهم وأعقابهم ، ثم إلباسـهم تبابين وإركابهم فى شاحنات وتطويفهم فى مـدنهم وقراهم ، وتحـذير الناس من شرهم.. الى آخر أحكام الخليفه !

ص: ٨٠

الفصل السابع: حقيقه جمع القرآن فی عهد أبی بکر وعمر وعثمان

اشاره

کان زید بن ثابت صغیر السن عند وفاه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فجعله عمر کاتبه ، والمعروف أنه أنصاری لکن عبد الله بن مسعود اعترض علی جعله کاتب القرآن وقال إنه یهودی ! ففی تاریخ المدینه:۳/۱۰۰۶: (لقد قرأت علی رسول الله (ص) سبعین سوره فقال لی لقد أحسنت ، وإن الذی یسألونی أن أقرأ علی قراءته فی صلب رجل کافر... مالی ولزید ولقراءه زید ، لقد أخذت من فی رسول الله (ص) سبعین سوره ، وإن زید بن ثابت لیهودی له ذؤابتان) . وحذف النسائی:۸/۱۳۴، وأحمد:۱/۳۸۹ ، من الروایه کلمه یهودی ، وقالا: (وإن زیداً مع الغلمان له ذؤابتان). وفی روایه الحاکم:۲/۲۲۸: (أقرأنی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)سبعین سوره أحکمتها قبل أن یسلم زید بن ثابت). ویبدو أن أباه یهودی وأمه أنصاریه ، لأنا بحثنا فلم نجد له نسباً معقولاً فی الأنصار !

والمهم أن زیداً هذا ، زعم أن أبا بکر ثم عمر ثم عثمان کلفوه بجمع القرآن ، فتقبل المسؤولیه علی مضض ونهض بها ، وجمعه أربع مرات فی

ربع قرن ! قال بخاری فی صحیحه:۵/۲۱۰، نقلاً عن زید: (أرسل إلیَّ أبو بکر مقتل أهل الیمامه وعنده عمر فقال أبو بکر: إن عمر أتانی فقال إن القتل قد استحرَّ یوم الیمامه بالناس ، وإنی أخشی أن یستحر القتل بالقراء فی المواطن فیذهب کثیر من القرآن إلا أن تجمعوه ، وإنی لأری أن تجمع القرآن . قال أبو بکر قلت لعمر کیف أفعل شیئاً لم یفعله رسول الله (ص)؟ فقال عمر هو والله خیر ، فلم یزل عمر یراجعنی فیه حتی شرح الله لذلک صدری ورأیت الذی رأی عمر . قال زید بن ثابت: وعمر عنده جالس لا یتکلم، فقال أبو بکر إنک رجل شاب عاقل ولا نتهمک (فی روایه أحمد:۵/۱۸۸: غلام شاب) کنتَ تکتب الوحی لرسول الله (ص) ، فتَتَبَّع القرآن فاجمعه . فوالله لو کلفنی نقل جبل من الجبال ما کان أثقل علیَّ مما أمرنی به من جمع القرآن.. فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأکتاف والعسب وصدور الرجال ، حتی وجدت من سوره التوبه آیتین مع خزیمه الأنصاری لم أجدهما مع أحد غیره: لَقَدْ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ..).انتهی. وبالغ زید فی وصف الصعوبات التی واجهها والجهود التی بذلها فی جمع القرآن ،

حتی أنه جلس هو وعمر علی باب المسجد یستعطیان آیات القرآن من المسلمین! ففی کنز العمال:۲/۵۷۳: (لما استحرَّ القتل بالقراء فَرِقَ أبو بکر علی القرآن أن یضیع ، فقال لعمر بن الخطاب ولزید بن ثابت: أقعدا علی باب المسجد ، فمن جاءکما

بشاهدين على شئ من كتاب الله فاكتباه...أجلسا على باب المسجد فلا يأتينكما أحد بشئ من القرآن تنكرانه يشهد عليه رجلان إلا أثبتماه).انتهى.

وقد علل الزهرى هذا العمل بأن كثيراً من القرآن قتل حفاظه يوم اليمامه (ولم يوجد مع أحد بعدهم) ! لذا قرر الخليفه أن يعلنوا للمسلمين: رحم الله من كان من عنده آيه ، فليأت بها لنكتبها فى المصحف !

(عن ابن شهاب قال: بلغنا أنه كان أنزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامه الذين كانوا قد وعوه ، ولم يعلم بعدهم ، ولم يكتب ! فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم وذلك فيما بلغنا حملهم على أن تتبعوا القرآن فجمعوه فى الصحف فى خلافه أبى بكر). (كنز العمال:٢/٥٨٤ عن المصاحف لابن أبى داود) .

ثم قلد المؤلفون بخارى فرووا روايته هذه وأمثالها من بطولات زيد ، وبلاهه المسلمين ، وغياب أهل البيت(عليهم السّلام) وحُفَّاظ القرآن !

أما عن نتيجه هذه الجهود الجباره والسنوات الطويله، وعن السبب فى أن المسلمين لم يروا نسخه القرآن الموعوده؟ فقال زيد: (فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصه بنت عمر) . (صحيح بخارى:٥/٢١١ و:٦/٩٨ ، و:٨/١١٩) .

نعم ، هذه هى أكذوبه جمع أبى بكر وعمر للقرآن ! وهذه نتيجتها بعد سنين طويله: صحيفه مخبأه عند حفصه ، رفضت أن تعطيها

لعثمان ليكتب عنها القرآن ، فصادرها مروان بعد أن رجع من دفن حفصه ، وأحرقها حتى لايقال إن فيها فرقاً عن مصحف عثمان !

لكن تعالَ وانظر الى كلام علمائهم المقلدين لأسماء الرجال بدون تفكير.. قال الدكتور صبحى الصالح فى (مباحث فى علوم القرآن) ص٧٧: (وقد تمَّ لأبى بكر جمع القرآن كله خلال سنه واحده تقريباً ، لأن أمره زيداً بجمعه كان بعد واقعه اليمامه ، وقد حصل الجمع بين هذه الواقعه ووفاه أبى بكر . وحين نتذكر كيف جمع هذا القرآن من الرقاع والعسب واللخاف والأقتاب والجلود فى هذه المده القصيره ، لا يسعنا إلا أن نكبر عزيمه الصحابه الذين بذلوا أنفسهم لله ، ولا يسعنا إلا أن نقول مع على بن أبى طالب: رحم الله أبا بكر هو أول من جمع كتاب الله بين اللوحين(البرهان:١/٢٣٩، المصاحف لابن أبى داوود/٥)أما عمر فقد سجل له التاريخ أنه صاحب الفكره ،كما سجل لزيد أنه وضعها موضع التنفيذ.. وقد أثارت (دائره المعارف الإسلاميه) شبهه حول هذا الموضوع فتساءلت: ألم يكن عثمان أجدر أن تودع هذه الصحف عنده(أنظر Encyclopedia Islam II,P ١١٣٠) ونجيب: بل حفصه أولى بذلك وأجدر لأن عمر أوصى بأن تكون الصحف مودعه لديها ، وهى زوجه رسول الله أم المؤمنين).انتهى.

لاحظ أنهم يحتاجون فى مدح أبى بكر لأن يكذبوا عن لسان على(عليه السّلام)ثم يذكرون أقل شبهات المستشرقين ويجيبون عنها بسطحيه وانتهى الأمر! وهنيئاً لأبى بكر الصديق بفضيله السبق فى جمع القرآن

ولعمر الفاروق بأنه صاحب الفكره ، ولزيد صاحب البطولات والتضحيات حتى أنه ضاعت منه آيات مرات فقبض عليها والحمد لله ! ومبارك لكم أيها المسلمون ، فقد صبرتم خمس عشره سنه ، وهذا هو القرآن قد جُمع ، لكنه مخبأ لكم عند أمكم حفصه !

أما الواقع ، فهو ما رواه السيوطى فى الإتقان:١/١٩۴: (أخرج ابن أشته فى المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال: مات أبو بكر ولم يجمع القرآن ، وقتل عمر ولم يجمع القرآن). وابن

سعد:٣/٢١١، و٢٩۴ . وقد حاولوا جعل المعنى أنهما لم يحفظا القرآن كما فى أنساب الأشراف/٢۵٢٩ و٢۶٨۵: قال روْح يعنى أنه لم يحفظه). لكن المتبادر من نفى ابن سيرين وغيره أنهما لم يجمعاه فى مصحف ، لأن عدم حفظهما له معروف !

أحرف عمر السبعه تنفجر فى عهد عثمان !

أبقى عمر الدوله الإسلاميه بدون قرآن رسمى خمس عشره سنه ، فى عهد أبى بكر وعهده وشطرٌ من عهد عثمان ! فلم يتبنَّ نسخه على(عليه السّلام)ولا مصاحف الأربعه الذين شهدوا أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أمر بأخذ القرآن منهم ، ومَنَعَ حفاظ الأنصار وغيرهم من تدوين القرآن ، ووعد المسلمين بأنه سيقوم هو بتدوين القرآن ويعمم نسخته . ولم يفعل ، بل كان يأمر زيد بن ثابت بكتابه ما يراه قرآناً ويخبؤه عند حفصه !

وفی نفس الوقت أعطی الشرعیه لکل القراءات فتمسک کل مقرئ بقراءته وانقسم الناس أحزاباً یتعصبون للقراء والقراءات ، حتی کفَّر بعضهم بعضاً بسببها ، ولم یبق إلا أن یقتتلوا بالسلاح !

هنا کان لابد لعلی(علیه السّلام)أن یتدخل ، فحرَّک الناس فی الحجاز والعراق لیضغطوا علی عثمان لتوحید نسخه القرآن ، وکان من أهم عوامل الضغط حذیفه الذی کان یقود فتح أرمینیا ، فجاء خصیصاً الی المدینه

وضغط علی عثمان لإیقاف الإختلاف بین جیش الفتح ، فاستجاب عثمان وشکل لجنه برئاسه سعید بن العاص ، وتابع حذیفه عملها ، فأخذ نسخه محمد بن أبیّ بن کعب وأعطاها لسعید ، وذهب الی البصره وصادر بنفوذه نسخه أبی موسی الأشعری المحرفه وأعطاها لسعید ، وتابع سعیه مع حفصه وعبدالله بن مسعود فلم یسلما نسختیهما ، وتابع حذیفه عمله مع رئیس اللجنه سعید حتی تمت کتابه القرآن الفعلی علی نسخه علی (علیه السّلام) ، وکتبوا منه عده نسخ وأرسلوها الی الأمصار ، ومعها رساله من عثمان تبشر المسلمین بأنه کتب القرآن عن قرآن (کتب عن فم رسول الله (ص) حین أوحاه الله الی جبریل ، وأوحاه جبریل الی محمد وأنزله علیه) !

ولم یقل عثمان إنه قرآن علی(علیه السّلام) ، بل نسبه الی عائشه !

مکانه حذیفه المیزه ودوره فی توحید نسخه القرآن

قال الذهبی فی سیره:۲/۳۶۱: (حذیفه بن الیمان، من نجباء أصحاب محمد ، وهو صاحب السر...کان یقول: ما أدرک هذا الأمر أحد من

الصحابه إلا قد اشترى بعض دينه ببعض! قالوا: وأنت؟ قال: وأنا والله)! وكان خبيراً بالمنافقين خاصه الذين أرادوا قتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ليله العقبه فى عودته من تبوك ! قال أحمد:۵/۳۹۰: (كان بين حذيفه وبين رجل من أهل العقبه ما يكون بين الناس فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبه؟ فقال له القوم: أخبره إذ سألك ، قال: إن كنا نخبر أنهم أربعه عشر . وقال أبو نعيم فقال الرجل كنا نخبر أنهم أربعه عشر قال: فإن كنت منهم وقال أبونعيم فيهم ، فقد كان القوم خمسه عشر . وأشهد بالله أن اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله (ص) فى الحياه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) !

وكما كان من حواريى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وموضع سره (بخارى:۴/۲۱۵ و:۷/۱۳۹) صار بعده من خاصه شيعه على(كنز العمال:۱۳/۵۳۲) وكان لا يقوم بعمل مهم إلا بأمره ، وهذا يعنى أن علياً(عليه السّلام)كان وراء حركه توحيد نسخه القرآن ! وقد صرح بذلك عبدالله بن الزبير وذم علياً(عليه السّلام)لأنه كان يحثُّ عمر على توحيد نسخه القرآن ثم واصل حثه لعثمان حتى وحَّد القرآن ! (فكان عمر قد هم أن يجمع المصاحف فيجعلها على قراءه واحده ، فطعن طعنته التى مات فيها ، فلما كان فى خلافه عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف). (تاريخ المدينه:۳/۹۹۰).

روى أحمد:۱/۴۴۵: (عن فلفله الجعفى قال: فزعتُ فيمن فزع الى عبدالله فى المصاحف ، فدخلنا عليه فقال رجل من القوم: إنا لم نأتك زائرين ولكن جئناك حين راعنا هذا الخبر) !

(عن أبی قلابه قال: لما کان فی خلافه عثمان جعل المعلم یعلم قراءه الرجل ،والمعلم یعلم قراءه الرجل ، فجعل الغلمان یتلقون فیختلفون حتی ارتفع ذلک الی المعلمین، حتی کفَر بعضهم بقراءه بعض ، فبلغ ذلک عثمان ، فقام خطیباً فقال: أنتم عندی تختلفون وتلحنون ، فمن نأی عنی من الأمصار أشد اختلافاً وأشد لحناً ! فاجتمعوا یا أصحاب محمد فاکتبوا للناس إماماً).(کنز العمال:۲: ۵۸۲) .

وفی تاریخ المدینه:۳/۹۹۱: (عن أنس بن مالک أن حذیفه بن الیمان قدم علی عثمان، وکان یغازی أهل الشام فی فتح أرمینیه وأذربیجان مع أهل العراق وأفزع باختلافهم فی القراءه ، فقال حذیفه لعثمان: یا أمیر المؤمنین أدرک هذه الأمه قبل أن یختلفوا فی القرآن اختلاف الیهود والنصاری ، فأرسل عثمان أن أرسلی إلینا الصحف ننسخها فی المصاحف ثم نردها إلیک فأرسلت بها حفصه الی عثمان (لم ترسلها) فأمر عثمان زید بن ثابت وعبدالله بن الزبیر وسعید بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فی المصاحف . وقال عثمان للرهط القرشیین الثلاثه: إذا اختلفتم أنتم وزید بن ثابت فی شئ من القرآن فاکتبوه بلسان قریش فإنما أنزل بلسانهم ففعلوا ذلک ، حتی إذا نسخ المصحف رد عثمان الصحف الی حفصه ، وأرسل الی کل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن فی کل صحیفه أو مصحف أن یحرق) .

وقال عمر بن شبه فی تاریخ المدینه أیضاً:۳/۹۹۱: (عن ابن شهاب قال حدثنی أنس بن مالک أنه اجتمع لغزوه أرمینیه وأذربیجان أهل الشام وأهل العراق ، فتذاکروا القرآن فاختلفوا فیه حتی کاد یکون بینهم فتنه ، فرکب حذیفه بن الیمان الی عثمان لما رأی من اختلافهم فی القرآن، فقال: إن الناس قد اختلفوا فی القرآن حتی والله إنی لأخشی أن یصیبهم ما أصاب الیهود والنصاری من الاختلاف ! ففزع لذلک عثمان فزعاً شدیداً...أن حذیفه بن الیمان قدم من غزوه غزاها بفرج أرمینیه فحضرها أهل العراق وأهل الشام، فإذا أهل العراق یقرؤون بقراءه عبدالله بن مسعود ویأتون بما لم یسمع أهل الشام ، ویقرأ أهل الشام بقراءه أبی بن کعب ویأتون بما لم یسمع أهل العراق ، فیکفرهم أهل العراق...أن ناساً کانوا بالعراق یسأل أحدهم عن الآیه فإذا قرأها قال فإنی أکفر بهذه ! ففشا ذلک فی الناس واختلفوا فی القراءه ، فکلم عثمان بن عفان فی ذلک فأمر بجمع المصاحف فأحرقها ، وکتب مصاحف ثم بثها فی الأجناد). انتهی.

(عن محمد بن أبیّ بن کعب أن ناساً من أهل العراق قدموا علیه فقالوا إنا تحملنا إلیک من العراق فأخرج لنا مصحف أبیٍّ ، فقال محمد قد قبضه عثمان قالوا:

سبحان الله أخرجه ، قال: قد قبضه عثمان).(کنز العمال:۲/۵۸۵).

وقال فی تاریخ المدینه:۳/۹۹۸: (استأذن رجل علی ابن مسعود فقال الآذن: إن القوم والأشعری(أی جالسین معه)وإذا حذیفه یقول لهم: أما إنکما إن شئتما أقمتما هذا الکتاب علی حرف واحد ، فإنی قد خشیت أن یتهون

الناس فيه تهون أهل الكتاب ، أما أنت يا أبو موسى فيطيعك أهل اليمن ، وأما أنت يا ابن مسعود فيطيعك الناس . قال ابن مسعود: لو أنى أعلم أن أحداً من الناس أحفظ منى لشددت رحلى براحلتى حتى أنيخ عليه ، قال: فكان الناس يرون أن حذيفه رضى الله عنه ممن عمل فيه حتى أتى على حرف واحد.. أتيت دار أبى موسى الأشعرى فإذا حذيفه بن اليمان وعبدالله بن مسعود وأبو موسى الأشعرى فوق إجار(دكه) فقلت: هؤلاء والله الذين أريد ، فأخذت أرتقى لهم فإذا غلام على الدرجه فمنعنى أن أرتقى إليهم فنازعته حتى التفت إلىَّ بعضهم فأتيتهم حتى جلست إليهم ، فإذا عندهم مصحف أرسل به عثمان فأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عليه ، فقال أبوموسى: ما وجدتم فى مصحفى هذا من زياده فلا تنقصوها ، وما وجدتم من نقصان فاكتبوه فيه ! فقال حذيفه رضى الله عنه: فكيف بما صنعنا ، والله ما أحد من أهل هذا البلد يرغب عن قراءه هذا الشيخ يعنى ابن مسعود ، ولا أحد من أهل اليمن يرغب عن قراءه هذا الآخر يعنى أبا موسى . وكان حذيفه هو الذى أشار على عثمان أن يجمع المصاحف على مصحف احد). انتهى.

أعضاء لجنه تدوين المصحف الإمام

رووا أن أعضاء لجنه التدوين الذين عينهم عثمان أربعه: سعيد بن العاص ، مملى ، وزيد بن ثابت ، كاتب ، وعبدالله بن الزبير ، عضواً وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام، عضواً. ففى صحيح بخارى:۴/۱۵۶:

ص: ۹۰

(أن عثمان دعا زيـد بن ثابت وعبـد الله بن الزبير وسـعيد بن العاص وعبـد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسـخوها فى المصاحف وقال عثمان: للرهط القرشـيين الثلاثه: إذا اختلفتم أنتم وزيـد بن ثابت فى شـئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك).

وفى:۶/۹۷: (فـأمر عثمان زيـد بن ثابت وسـعيد بن العاص وعبـدالله بن الزبير وعبـد الرحمن بن الحرث بن هشام أن ينسـخوها فى المصاحف وقال لهم إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى عربيه من عربيه القرآن فأكتبوها بلسان قريش ، فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا). انتهى.

وذكرت الروايات أعضاء آخرين، فقال ابن شـبه فى تاريـخ المـدينه:۳/۹۹۳: (فحـدثنى كثير بن أفلـح أنه كـان فيمن يكتب لهم ، فكـانوا كلما اختلفوا فى شـئ أخروه . قلت لم أخروه ؟ قال لا أدرى . قال محمـد: فظننت أنا فيه ظناً ولا تجعلوه أنتم يقيناً ، ظننت أنهم كانوا إذا اختلفوا فى الشئ أخروه حتى ينظروا آخرهم عهداً بالعرضه الأخيره فكتبوه على قوله... قال محمد فأرجو أن تكون قراءتنا هذه آخرتها عهداً بالعرضه الأخيره) .

وفى تهذيب الكمال:۲/۲۷۲:(عن محمد بن سـيرين: أن عثمان بن عفان جمع اثنى عشـر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم (محمد بن) أبى بن كعب ، وزيـد بن ثـابت فى جمع القرآن). انتهى. وجاء فى رساله عثمان الى الأمصار أسـماء ثلاثه كُتَّاب وإشاره الى آخرين، فالصحيح أن الأعضاء الكتاب والنساخين كانوا كثيرين أيضاً ، وكان رئيس اللجنه سعيد بن العاص

وأبرز الكتاب زيد بن ثابت ، وكان حذيفه الساعى بين أصحاب النسخ واللجنه ، وهو الذى أتاهم بالنسخه التى أعجب بها عثمان ووصفها فى رسالته الى الأمصار وهى نسخه على(عليه السّلام)ونسبها عثمان الى عائشه . ورساله عثمان هذه الى الأمصار من أقوى الأدله على أن نسخه القرآن الفعليه هى نسخه على(عليه السّلام). قال فى تاريخ المدينه:۳/۹۹۷: (أن عثمان بن عفان كتب الى الأمصار: أما بعد فإن نفراً من أهل الأمصار اجتمعوا عندى فتدارسوا القرآن ، فاختلفوا اختلافاً شديداً ، فقال بعضهم قرأت على حرف أبى الدرداء ، وقال بعضهم قرأت على حرف عبدالله بن مسعود ، وقال بعضهم قرأت على حرف عبدالله بن قيس ، فلما سمعت اختلافهم فى القرآن والعهد

برسول الله (ص) حديثٌ ، ورأيت أمراً منكراً فأشفقت على هذه الأمه من اختلافهم فى القرآن ، وخشيت أن يختلفوا فى دينهم بعد ذهاب من بقى من أصحاب رسول الله (ص) الذين قرأوا القرآن على عهده وسمعوه من فيه ، كما اختلفت النصارى فى الإنجيل بعد ذهاب عيسى بن مريم ! وأحببت أن نتدارك من ذلك فأرسلت الى عائشه أم المؤمنين أن ترسل إلىَّ بالأدم الذى فيه القرآن الذى كتب عن فم رسول الله (ص) حين أوحاه الله الى جبريل وأوحاه جبريل الى محمد وأنزله عليه

وإذا القرآن غضٌّ ، فأمرت زيد بن ثابت أن يقوم على ذلك ، ولم أفرغ لذلك من أجل أمور الناس والقضاء بين الناس، وكان زيد بن ثابت أحفظنا للقرآن ، ثم دعوت نفراً من كتَّاب أهل المدينه وذوى عقولهم ،

منهم نـافع بن طريـف ، وعبـدالله بن الوليـد الخزاعى ، وعبـد الرحمن بن أبى لبـابه ، فـأمرتهم أن ينسـخوا من ذلـك الأـدم أربعه مصاحف وأن يتحفظوا).

ولاتصح نسبه النسخه المكتوبه بإملاء النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الى عائشه ، كما يأتى .

قرآننا الفعلى كُتِبَ من نسخه على(عليه السّلام)

عرفتَ مكذوبات أتباع الخلافه فى نسبه جمع القرآن لأبى بكر وعمر، وأن حصيله عملهما كانت صحفاً مخبأه عند

حفصه ! فأصرَّ عثمـان على مصادرتهـا وإحراقهـا ، وامتنعت حفصه أن تسـلمها حتى ماتت ، ولعلها كانت تطعن فى نسـخه عثمان التى أرسـلها الى الأمصار ! وقد رووا بسند صحيح عندهم عن الزهرى: (أخبرنى سالم بن عبدالله أن مروان كان يرسل الى حفصه يسألها الصـحف التى كتب فيها القرآن ، فتأبى حفصه أن تعطيه إياها ، فلما توفيت حفصه ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمه (باليمين المؤكد) الى عبدالله بن عمر ليرسل اليه بتلك الصحف ، فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر ، فأمر بها مروان فشققت ، وقال مروان إنما فعلت هـذا لأن ما فيها قـد كتب وحفظ بالصـحف ، فخشـيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب فى شأن هذا المصـحف مرتـاب ، أو يقـول إنـه قـد كـان فيهـا شـئ لم يكتب). (كنز العمـال:٢/٥٧٣، عن كتـاب المصـاحف لابن داود . ونحـوه تـاريخ المدينه:٣/١٠٠٣، بعده روايات وفى بعضها: فساعه رجعوا من جنازه حفصه أرسل بها ابن عمر فشققها ومزقها مخافه أن يكون فى

شئ من ذلک خلاف لما نسخ عثمان، ورواه مجمع الزوائد عن الطبرانی وقال رجاله رجال الصحیح) . وعلی فرض أنها سلَّمَتْهَا الی اللجنه فلم ینسخوا القرآن عنها ، لأن القراءات الثابته عن عمر لا توجد فی نسختنا والحمد لله !

کما لایصح قولهم إن عثمان کتب المصحف الأم عن مصحف عائشه، فلو صح ذلک لکان فیه آیه الرضاع وغیرها مما کانت عائشه تصرُّ علی أنه من القرآن ! ولو کان عند عائشه نسخه القرآن (الذی کتب عن فم رسول الله (ص) حین أوحاه الله الی جبریل)،کما ذکرت رساله عثمان (تاریخ المدینه:۳/۹۹۷) لکان تکذیباً لأبی بکر وعمر ، ولقیل: ما عدا مما بدا حتی صار القرآن مدوناً فی مصحف کامل من عهد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)عند عائشه؟! وأین المشکله العظیمه التی زعموها ووقوفهم علی باب المسجد لتجمیع الآیات ! ومنقبه جمع القرآن لأبی بکر وعمر، وعشرات الروایات والنظریات ؟!

إن أقوی دلیل علی أن قرآننا نسخه علی(علیه السّلام)أن الأوصاف التی رووها بأسانید صحیحه لمصحف عبدالله بن مسعود، وأبیّ بن کعب وأبی موسی الأشعری ، ومصحف عمر أو صحف حفصه ، ومصحف زید بن ثابت ، لاتوجد فی قرآننا . وکل الأوصاف التی ذکروها لقرآن علی(علیه السّلام)وقراءاته توجد فیه ! وأن جمیع القراء السبعه یرجعون الی قراءته(علیه السّلام) . والحمد لله رب العالمین .

ص: ۹۴

نسختان للقرآن عند علی(علیه السّلام)

وهما النسخه التی بأیدینا والنسخه التی کتبها بأمر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وعرضها علیهم فلم یقبلوها ، فجمعها وقال لهم: (أما والله ما ترونه بعد یومکم هذا أبداً ، إنما کان علیَّ أن أخبرکم حین جمعته لتقرؤوه) ! (الکافی:۲/۶۳۳).

والفرق بین النسختین إنما هو فی الترتیب ، وهو مؤثر فی فهم القرآن وتفسیره . وقد ورد عن أهل البیت(علیهم السّلام) أن نسخه أمیر المؤمنین(علیه السّلام)عندهم وأن الإمام المهدی یظهرها للناس . وقد وصفت هذه النسخه روایات السنیین فقال ابن جزّی فی التسهیل:۱/۶: (وکان القرآن علی عهد رسول الله (ص) متفرقاً فی الصحف وفی صدور الرجال ، فلما توفی رسول الله (ص) قعد علی بن أبی طالب رضی الله عنه فی بیته فجمعه علی ترتیب نزوله . ولو وجد مصحفه لکان فیه علم کبیر ، ولکنه لم یوجد). انتهی.

ولا یتسع المجال للإفاضه ، فراجع ابن سعد:۲/ق۲/۱۰۱، والإستیعاب:۳/۹۷۴ ، وأنساب الأشراف:۱/۵۸۷ ، ومناقب آل أبی طالب:۱/۳۱۹ ، وکنز العمال:۲/۵۸۸ .

وبذلک تفهم معنی أحد أبعاد قول الصادق الأمین(صلّی الله علیه و آله وسلّم): (علیٌّ مع القرآن والقرآنُ مع عَلِیّ ، لَنْ یَتَفَرَّقا حَتَّی یَردَا عَلَیَّ الحَوْض).

(الحاکم:۳/۱۲۴، وصححه هو ، وکذلک الذهبی ، الذی لایصحح حدیثاً فی علی(علیه السّلام)إلا مضطراً ! أنظر الحق المبین/۱۳۳) .

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: القرآن عند الشيعه والسنه مصون من التحريف.....١١

الفصل الثانى: موقف الخليفه عمر من القرآن والسنه.....١٧

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأى الخليفه وخاصته !.....٢١

الفصل الرابع: الى الآن لم يعترفوا بالمعوذتين ولا بالبسمله !.....٥٢

الفصل الخامس: أسطوره نزول القرآن على سبعه أحرف.....٥٩

الفصل السادس: من أكاذيب الحكومه..جمع فلان وفلان للقرآن.....٧٣

الفصل السابع: حقيقه جمع القرآن فى عهد أبى بكر وعمر وعثمان.....٨١

الأحرف السبعه تنفجر فى عهد عثمان.....٨٥

مكانه حذيفه المميزه ودوره فى توحيد نسخه القرآن....٨٦

أعضاء لجنه تدوين المصحف الإمام.....٩٠

كتب قرآننا الفعلى من نسخه على(عليه السّلام).....٩٣

نسختان للقرآن عند خلى(عليه السّلام).....٩٥

ص: ٩٦

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹